

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، منزل الكتاب بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وبعد:

فقد حظيت اللغات العربية القديمة بالناية والاهتمام في الدرس اللغوي الحديث، فتعددت الدراسات وتوعت، ومن تلك الدراسات: دراسة لغة خاصة بعينها، حيث نال هذا النوع من الدراسة عناية كثير من الباحثين المحذنين؛ لأهميته في الكشف عن خصائص اللغات العربية وأثرها في تطور اللغة العربية ودراساتها دراسة تاريخية.

وتوجهت أغلب الدراسات إلى دراسة اللغات الكبيرة المشهورة التي أتت وانتشرت اللغة الفصحى بلا شك، كـ لغة قريش وتميم وطبى وأسد ونحوها، وقلة من الدراسات توجهت لدراسة اللغات التي يمكن وصفها بالصغيرة أو غير المشهورة، وهذه القلة دفعتني إلى التفكير في دراسة لغة منها، فوجدت أن ما ورد منسوباً للغة أهل المدينة في عصر الاحتجاج اللغوي لم يحظ بدراسة مستقلة. فيما أعلم وأطعمت عليه، لذا عقدت العزم على دراسة ما بقي من لغة أهل المدينة في المصادر اللغوية، لتضاف إلى سلسلة الدراسات اللغوية في تراثنا العربي؛ راجياً أن تسهم هذه الدراسة في معرفة بعض خصائص لغة أهل المدينة، وأثر ذلك على اللغة الفصحى، وتوضيح علاقة لغتهم بلغات أهل الحجاز وغيرها من اللغات.

وقد واجهت صعوبة في جمع مادة الدراسة، فالمادة مبعثرة في كتب اللغة ومعاجمها، وكتب الحديث الشريف وعرويه، وكذا كتب الأدب والأمثال.

وكانت طريقي في جمع المادة: جمع كل ما نسب إلى أهل المدينة أو الأنصار أو رجل من الأنصار، وأشير إلى أنها لغة خاصة بهم.

وقد أتت استخدام لفظ (لغة أهل المدينة) دون لفظ (لهجة) لأمرين:

1. أتباعاً لسنن علمائنا السابقين؛ حيث أطلقوا لفظ لغة على ما يشمل اللغة واللهجة.

2 تَجَنُّبًا لِاِخْتِلَاطِ الْمُصْطَلَحِينَ دَاخِلِ الدِّرَاسَةِ حَيْثُ يَسْتَعْمِلُ الْعُلَمَاءُ السَّابِقُونَ مُصْطَلَحَ (لُغَةِ) وَتَسْتَعْمِلُ الدِّرَاسَةُ مُصْطَلَحَ (لُهْجَةِ) فَيُخْصَلُ لَبْسٌ لَدَى الْقَارِئِ.

وَيُمْكِنُ أَنْ نُضِيفَ أَيْضًا: أَنَّ الْاِخْتِيارَ وَقَعَ عَلَى مُصْطَلَحِ (لُغَةِ) لِئَلَّا يُتَوَهَّمُ بِأَنَّ اللَّهْجَةَ يُفْصَدُ بِهَا اللَّهْجَةُ الْعَامِيَّةُ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ.

اشْتَمَلَتْ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ عَلَى مُقَدِّمَةٍ وَتَمَهِيدٍ وَأَرْبَعَةِ مَبَاحِثٍ وَخَاتِمَةٍ، تَتَوَلَّى التَّمَهِيدُ حَدِيثًا مُقْتَضِبًا عَنِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ: الْمُرَادِ بِهِمْ، وَنَسَبِهِمْ وَتَارِيخِهِمْ بِاِيجَازٍ، وَيَبَيِّنُ بَيِّنَةً أَهْلَ الْمَدِينَةِ الْلُغَوِيَّةَ وَصِلَةَ لُغَتِهِمْ بِلُغَاتِ الْعَرَبِ الْأُخْرَى.

وُخْصِّصَ الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ لِدِرَاسَةِ الظُّوَاهِرِ الصَّوْتِيَّةِ فِي بَقَايَا لُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ: الْهَمْزِ وَالتَّسْهِيلِ، وَالْإِبْدَالِ، وَالْقَلْبِ.

وَالْمَبْحَثُ الثَّانِي لِدِرَاسَةِ الظُّوَاهِرِ الصَّرْفِيَّةِ فِي بَقَايَا لُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَجُعِلَ فِي مَطْلَبَيْنِ: مَطْلَبٍ لِلظُّوَاهِرِ الصَّرْفِيَّةِ الْمُخْتَصَّةِ بِأَنْبِيَةِ الْأَفْعَالِ، وَالْآخَرَ لِأَنْبِيَةِ الْأَسْمَاءِ.

وَالْمَبْحَثُ الثَّلَاثُ لِدِرَاسَةِ الظُّوَاهِرِ النَّحْوِيَّةِ فِي بَقَايَا لُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ.

أَمَّا الْمَبْحَثُ الرَّابِعُ فَخُصِّصَ لِدِرَاسَةِ دِلَالَةِ الْأَلْفَاظِ فِي بَقَايَا لُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَذَلِكَ بِدِرَاسَةِ الْحَقْلِ الدَّلَالِيِّ وَحَصْرِ الْأَلْفَاظِ الْمُرْتَبِطَةِ دِلَالِيًّا بِهَذَا الْحَقْلِ؛ وَاقْتَضَى ذَلِكَ تَنَاوُلَ الْمَطْلَبِ الْأَوَّلِ فِي هَذِهِ الدِّرَاسَةِ لِلأَلْفَاظِ الدَّالَّةِ عَلَى الْمَوْجُودَاتِ: الْحَيَّةِ مِنْهَا، وَغَيْرِ الْحَيَّةِ.

وَتَنَاوَلَ الْمَطْلَبُ الثَّانِي الْأَلْفَاظَ الدَّالَّةَ عَلَى الْأَخْدَاتِ.

ثُمَّ خَاتَمَتِ الدِّرَاسَةَ نُورُزُ خُلَاصَتِهَا وَأَبْرَزَ نَتَائِجَهَا.

## التمهيد

المُرَادُ بِأَهْلِ الْمَدِينَةِ: الْقَبَائِلُ الْعَرَبِيَّةُ الَّتِي سَكَتِ الْمَدِينَةُ الْمُنَوَّرَةُ، وَجَمُوعُهُمْ . مَا عَدَا بَعْضَ الْقَبَائِلِ وَالْعَشَائِرِ الصَّغِيرَةِ . نَتَسَبَّبُ إِلَى قَبَائِلِ الْأَوْسِ وَالخَزْرَجِ .  
وَيُوجَعُ نَسَبُ قَبِيلَتَيْ الْأَوْسِ وَالخَزْرَجِ إِلَى الْأَزْدِ إِحْدَى الْقَبَائِلِ الْقَحْطَانِيَّةِ، فَالْأَوْسُ وَالخَزْرَجُ ابْنَا حَارِثَةَ بْنِ تَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرٍو مُزَيْقِيَاءَ بْنِ مَارِزِ بْنِ الْأَزْدِ، وَيُقَالُ لِكُلِّمَا الْقَبِيلَتَيْنِ: بَنُو قَيْلَةٍ، نَسَبًا لِأُمِّهِمْ قَيْلَةُ بِنْتُ الْأَرْقَمِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جُنْفَةَ (1).

وَدَكَّرَتِ الْمَصَادِرُ التَّارِيخِيَّةُ أَنَّ قَبَائِلَ الْأَوْسِ وَالخَزْرَجِ قَدِمَتِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَنَزَلَتْ مُهَاجِرَةً مِنَ الْيَمَنِ بَعْدَ حَادِثَةِ سَبِيلِ الْعَرَمِ وَخَرَابِ سَدِّ مَارِبٍ، فَتَزَلُّوا عِنْدَ الْيَهُودِ، فَحَالَفُوهُمْ وَصَارُوا يَتَشَبَّهُونَ بِهِمْ لِمَا يَرَوْنَ لَهُمْ مِنْ سِيمَاءِ الْفَضْلِ فِي الْعِلْمِ الَّذِي أَخَذُوهُ مِنَ الْمَأَثُورِ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ؛ لَكِنَّ اللَّهَ مَنَّ عَلَى الْأَوْسِ وَالخَزْرَجِ الَّذِينَ كَانُوا مُشْرِكِينَ بِالْهُدَى وَالْإِسْلَامِ، وَخَدَلَ أَوْلِيَاءَ الْيَهُودِ لِحَسَبِهِمْ وَيَغِيهِمْ وَاسْتَكْبَاهِمُ عَنِ اتِّبَاعِ الْحَقِّ (2).

وَقَدْ ذَكَرَ أَحَدُ الْمُؤَرِّخِينَ الْمُعَاصِرِينَ أَنَّهُ مِنَ الْمَحْتَمَلِ أَنَّ هِجْرَةَ الْأَوْسِ وَالخَزْرَجِ إِلَى الْمَدِينَةِ كَانَتْ فِي أَوَاخِرِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ الْمِيلَادِيِّ، وَأَنَّ سَبَبَ الْهِجْرَةِ لَيْسَ تَهْلُثُ السَّدِّ وَخَدَهُ وَإِنَّمَا هُنَاكَ أَسْبَابٌ أُخْرَى كَاضْطِرَابِ أَحْوَالِ الْيَمَنِ السِّيَاسِيَّةِ (3).

وَمَكَثَ الْأَوْسُ وَالخَزْرَجُ بِالْمَدِينَةِ مُدَّةً طَوِيلَةً مُتَاخِرِينَ وَكَلِمَتُهُمْ وَاحِدَةٌ، ثُمَّ وَقَعَتْ بَيْنَهُمْ حُرُوبٌ كَثِيرَةٌ طَوِيلَةٌ اسْتَمَرَّتْ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ عَامٍ، وَلَمْ تَزَلْ بَيْنَهُمْ تِلْكَ الْحُرُوبُ حَتَّى مَبَعَثَ الرَّسُولُ ﷺ

(1) يُنظر: جمهرة أنساب العرب 323.

(2) السيرة النبوية لابن هشام 12/1، ولا بن كثير 2/320.

(3) يُنظر: مكة والمدنية في الجاهلية وعهد الرسول ﷺ للدكتور أحمد الشريف 260.

وَمُهَاجِرِهِ إِلَيْهِمْ فَأَمَّنُوا بِهِ وَنَصَرُوهُ، فَسَمُّوا: الْأَنْصَارَ؛ لِنَصْرَتِهِمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (1).

وَذَكَرَ ابْنُ عَبْدِرَبِّهِ أَنَّ الْأَوْسَ وَالْخَزْرَجَ مِنْ أَعَزِّ النَّاسِ أَنْفُسًا وَأَشْرَفِهِمْ هِمَمًا، لَمْ يُؤَدُّوا إِتَاوَةً قَطًّا إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُلُوكِ (2).

وَقَدْ أَشَارَتْ كُتُبُ الْأَنْسَابِ وَالتَّارِيخِ إِلَى بَعْضِ الْقَبَائِلِ وَالْعَشَائِرِ الْأُخْرَى الَّتِي سَكَّتْ الْمَدِينَةَ قَبْلَ مَجِيئِ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ إِلَيْهَا، وَمِنْهُمْ: (بُنُو أُبَيْفٍ) مِنْ (بَلِيٍّ) مِنْ قُضَاعَةَ وَ هُمْ مَعْدُودُونَ فِي الْأَنْصَارِ، وَبُنُو مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ بُهَيْثَةَ بْنِ سُلَيْمٍ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ، وَ (بُنُو الْجَدْلَمَاءِ) حَيْثُ مِنْ الْيَمَنِ، وَقَدْ عَاشَتْ هَذِهِ الْقَبَائِلُ مَعَ مَنْ كَانَ بِالْمَدِينَةِ وَأَطْرَافِهَا مِنَ الْيَهُودِ، وَاتَّخَذُوا الْمَنَازِلَ وَالْأَطْطَامَ يَتَحَصَّنُونَ فِيهَا مِنْ عَدُوِّهِمْ إِلَى قُدُومِ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ إِلَيْهَا (3).

وَضَمَّ مُجْتَمَعُ الْمَدِينَةِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَبَعْدَهُ عَدَدًا مِنَ الْقَبَائِلِ الْمُجَاوِرَةِ، فَقَدْ ذَكَرَتْ كُتُبُ السِّيَرَةِ عَدَدًا مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْ جُهَيْنَةَ وَ مَرْيَةَ وَأَشْجَعَ حُلَفَاءَ بَعْضِ بَطُونِ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ (4).

وَقَدْ ارْتَبَطَتِ الْقَبَائِلُ الْمُجَاوِرَةُ لِلْمَدِينَةِ بِتَحَالَفَاتٍ مَعَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ، فَقَدْ تَحَالَفَتْ مَرْيَةَ وَسُلَيْمٌ مَعَ الْأَوْسِ، وَأَشْجَعُ وَجُهَيْنَةُ مَعَ الْخَزْرَجِ، كَمَا أَنَّ كُتُبَ التَّارِيخِ ذَوَّتْ تَحَالَفًا بَيْنَ الْأَوْسِ وَقُرَيْشٍ لَمْ يَسْتَمِرَّ طَوِيلًا (5)، وَارْتَبَطَتْ قَبَائِلُ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ بِقَبَائِلِ الْأَرْدِ كَأَزْدِ السَّرَاةِ وَخَزَاعَةَ فِي مَظَاهِرِ الْعِبَادَةِ الْوَتَّيَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ الْخَاصَّةِ بِالْأَرْدِ (6).

(1) يُنظر: عمدة الأخبار في مدينة المختار لأحمد العباسي، 53، والتاريخ الشامل للمدينة 70/1.

(2) يُنظر: العقد الفريد 163/2.

(3) يُنظر: جمهرة أنساب العرب 442، وخلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى 158.

(4) يُنظر: السيرة النبوية لابن هشام 351/2، 80/3، 344/4.

(5) يُنظر: الروض الأنف 201\_197/5، وخلاصة الوفا 177.

(6) يُنظر: لهجة أزد السراة 31.

وبعد الهجرة وتكون الدولة في المدينة انضم إلى مجتمع المدينة وأقام فيها جماعة كبيرة من القرشيين ومجموعات من القبائل العربية الأخرى.

وقد نتج عن هذه العلاقات والروابط المتعددة بين القبائل التي سكنت المدينة والقبائل المجاورة لها، والقبائل العربية الأخرى، تأثير وتأثير في جوانب كثيرة، ومنها الجوانب اللغوية، التي تُفسر لنا بعض الظواهر اللغوية المشتركة.

### بيئة أهل المدينة اللغوية:

اللغة من الظواهر الاجتماعية التي تقبل التأثير والتأثير، والصلات والعلاقات بين البيئات الاجتماعية لها أثر في تغيير الصفات اللغوية من حيث الأداء الصوتي أو البنية أو الدلالة.

وقد أدت تلك العلاقات والصلات بين أهل المدينة والقبائل الأخرى إلى أن تكون بيئة أهل المدينة اللغوية مشاركة في كثير من مستوياتها اللغوية لبيئات لغوية أخرى، كلغة القبائل التي سكنت المدينة كقبائل بني وجهينة ومزينة، ولغة القبائل المجاورة المحالفة لقبائل المدينة كقبائل أسلم وأشجع، ولغة قبائل مكة وما جاورها وأبرزها قريش وسليم، ونجد كذلك بقية من أثر لبيئة القبائل الأزدية واليمانية اللغوية في لغة أهل المدينة.

وساهمت لغات عدة قبائل في تكوين بيئة أهل المدينة اللغوية حيث تمازجت وأثرت بعضها في بعض وتأثرت، كما أن هناك علاقة وصلية بين بيئة أهل المدينة وبيئة أهل مكة فقد سكنت بعض قبائلها فيهما مما تسبب في اشتراكهما لغويًا وتأثيرهما بعضهما في بعض، بسبب من الحوار والعلاقة بين قبائلها.

### صلة لغة أهل المدينة بلغات الأزد:

من المعلوم أن أغلب أهل المدينة يرجع نسبهم إلى الأزد، وتؤكد روايات كتب التاريخ والأنسب هجرتهم من اليمن إلى المدينة، إلا أن التباعد بين أهل المدينة وقبائل الأزد الأخرى في الموطن أدى إلى قلة الارتباط اللغوي، فلا نجد مما روي عن أهل المدينة من لغة إلا مادة نزره،

وصلةً يسيرة بلغات الأزد، فمما ورد: إبدال الصاد تاءً في اللصّ حين يقولون: لصت، وظاهرة الاستطاء أي قلب العين نوناً في أعطى، وظاهرة المعاقبة بين الباء والواو حيث وجدنا أنّ لغة أهل المدينة في بعض ما روي تميل إلى إبدال الباء واواً، وهذا يتوافق مع لغة أزد السراة، وهذه الظواهر سيأتي الحديث عنها.

#### صِلَةُ لُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بِلُغَاتِ الْعَرَبِ الْيَمِينِيَّةِ:

تَرْجِعُ أَغْلَبُ قَبَائِلِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِلَى أُصُولِ يَمِينِيَّةٍ، فَمِنْ هُنَا نَلْحِظُ ارْتِبَاطًا لُغَوِيًّا بَيْنَ بَعْضِ مَا وَرَدَ مِنْ لُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَا وَرَدَ مِنْ لُغَاتِ الْقَبَائِلِ الْيَمِينِيَّةِ، تَمَثَّلُ هَذَا الْارْتِبَاطُ فِي الْاِتِّفَاقِ بَيْنَهُمَا فِي بَعْضِ الْمَظَاهِرِ، وَذَلِكَ نَحْوُ اِتِّفَاقِ لُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَعَ لُغَةِ طَيِّئٍ فِي إِبْدَالِ الصَّادِ تَاءً مِنَ اللَّصِّ وَاللَّصْتِ، وَمَوَافَقَتِهَا لِلُّغَةِ طَيِّئٍ فِي رَفْعِ تَابِعِ الْمُنَادَى وَكَثْرِ الْعَرَبِ عَلَى نَصْبِهِ.

وَوَجَدْنَا بَعْضَ الظَّوَاهِرِ اللُّغَوِيَّةِ الْمُنْسُوبَةِ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ نُسِبَتْ لِأَهْلِ الْيَمَنِ.

وليس هذه العلاقة والصلة غريبة؛ فقد تكون تلك الظواهر مما حملته قبائل أهل المدينة معها من اليمن إلى المدينة، واحتفظت به؛ في يسيها الجديدة.

#### صِلَةُ لُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بِلُغَاتِ الْحِجَازِ:

أَقْرَبُ الْقَبَائِلِ الْحِجَازِيَّةِ مُوَافَقَةً لِلُّغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لُغَةُ قُرَيْشٍ فَاتَّوَفَّقَ فِي الْخَصَائِصِ اللُّغَوِيَّةِ بَيْنَهُمَا كَثِيرٌ، لِذَلِكَ نَجِدُ إِشَارَاتٍ فِي الْمَصَادِرِ اللُّغَوِيَّةِ تُؤَكِّدُ أَنَّ لُغَةَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ (الأنصار) لَا تُخَالِفُ لُغَةَ قُرَيْشٍ، فَقَدْ جَاءَ فِي الْمَزْهَرِ<sup>(1)</sup>: (( لَمْ تُخْتَلَفْ لُغَةُ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا فِي التَّابُوتِ، فَلُغَةُ قُرَيْشٍ بِالتَّاءِ وَلُغَةُ الْأَنْصَارِ بِالْهَاءِ)).

وما خالفت فيه لغة أهل المدينة لغة قريش يكاد ينحصر فيما يتعلق بالزراعة والتخيل، وبعض الظواهر كإبدال العين نوناً، والصاد تاءً.

(1) للزهري 2/273.

وفي العهد الإسلامي امتزج أهل المدينة مع القرشيين لاسيما بعد الهجرة وكوّنوا مجتمعاً واحداً، واستعمال اللغتين وتمازجها داخل هذا المجتمع الواحد وارد<sup>(1)</sup>.

كما نجد تأثر لغة أهل المدينة وتأثيرها في بعض لغات الحجاز كهذيل وسعد بن بكر وبنو كنانة وهوازن وغيرها في بعض الظواهر اللغوية.

نخلص إلى أنّ بيئة أهل المدينة اللغوية تكوّنت من مجموعة من اللغات العربية من البيئة الحجازية واليمينية.

من فصاحة لغة أهل المدينة:

كان أهل المدينة متميزين في الشعر نظماً وفصاحةً، وقد عدّ ابن سلام الجمحي المدينة أشعر القرى في الجاهلية والإسلام<sup>(2)</sup>؛ لكثرة ما ظهر فيها من الشعراء، ولجودة شعرهم.

وعندما ذكر الشعر في مجلس عبد الملك بن مروان وهو على علمٍ وبصيرٍ به، قال عبْدُ الملك: (إذا أردتم الشعر الجيد فعليكم بالزرق من بني قيس بن ثعلبة، وبأصحاب النخل من يثرب. يُريد الأوس والخزرج. وأصحاب الشّعف من هذيل)<sup>(3)</sup>.

ولا شك أنّ إحدى صفات الشعر الجيد: فصاحته لُغته.

(1) يُنظر في العلاقة بين لغة قريش ولغة أهل المدينة: لغة قريش 18.

(2) يُنظر: طبقات فحول الشعراء 215/1.

(3) العقدة الفريد 257/5.

## المَبْحَثُ الْأَوَّلُ: الظَّوَاهِرُ الصَّوْتِيَّةُ

### المَطْلَبُ الْأَوَّلُ: الهمزُ والتَّسْهِيلُ:

الهمزةُ في الدِّراسَاتِ الصَّوْتِيَّةِ الْحَدِيثَةِ صَوْتُ حُنْجَرِيٍّ، نِسْبَةً إِلَى الْحُنْجَرَةِ<sup>(1)</sup>، وَيَصْلُرُ صَوْتُ الهمزةُ عِنْدَمَا ((تَنْطَبِقُ فَتْحَةُ الْمِزْمَارِ انْطِبَاقًا تَامًا فَلَا يَسْمَحُ بِمُرُورِ الْهَوَاءِ إِلَى الْحَلْقِ، ثُمَّ تَفْرَجُ فَتْحَةُ الْمِزْمَارِ فَجَاءَ فَيَسْمَعُ صَوْتُ انْفِجَارِيٍّ هُوَ مَا نُعَبِّرُ عَنْهُ بِالْهِمَزَةِ))<sup>(2)</sup>.

وللهمزة في اللغة العربية حالتان:

1. التَّحْقِيقُ: وَيُسَمَّى النِّبْرَ وَالْهِمَزَ، وَهُوَ إِعْطَاءُ الْهِمَزَةِ حَقَّهَا مِنَ الْإِشْبَاعِ، حَيْثُ يَأْتِي بِهَا خَارِجَةً مِنْ مَخْرَجِهَا مُتَدَاْفِعَةً كَامِلَةً فِي صِفَاتِهَا<sup>(3)</sup>.

2. التَّسْهِيلُ: وَيُسَمَّى التَّخْفِيفَ، وَهُوَ تَغْيِيرُ يَلْحَقُ بِصَوْتِ الْهِمَزَةِ، وَلِهَذَا التَّغْيِيرُ ثَلَاثَ صُورٍ<sup>(4)</sup>:  
أ. همزة بين بين: وهو النطق بالهمزة بين المحققة و الحرف الذي من جنس حركتها أو حركة ما قبلها.

ب. البدل: وهو إبدال الهمزة من أحد أصوات اللين الثلاثة: الألف والواو والياء.

ج. الحذف: وهو إسقاط صوت الهمزة دون أن يبقى له صورة أو أثر.

وتكاد تجمع كتب العربيَّة على أن تحقيق صوت الهمزة خاصَّةً لُغَوِيَّةٌ مِنْ خِصَائِصِ الْقَبَائِلِ الَّتِي تَسْكُنُ وَسْطَ الْجَزِيرَةِ وَشَرْقِيَّهَا، وَأَنَّ تَسْهِيلَ الْهِمَزَةِ خَاصَّةٌ قَبَائِلِ إِقْلِيمِ الْحِجَازِ. شَمَالِ الْجَزِيرَةِ وَغَرِبِهَا.

(1) وهي منطقة تقع في أسفل الفراغ الحلقوي و تُكَوِّنُ الْجِزءَ الْأَعْلَى مِنَ الْقِصْبَةِ الْهَوَائِيَّةِ. يُنْظَرُ: عِلْمُ الْلُغَةِ لِلْسَعْرَانِ 135.

(2) الأصوات اللغوية 78، وينظر: علم الأصوات اللغوية 86، والأصوات العربية 112.

(3) ينظر: اللسان (للقلمة) 19/1، والتمهيد في علم التجويد 71.

(4) ينظر: الكتاب 541/3، وشرح الشافية 30/3، والتمهيد في علم التجويد 70.



وأرجع اللغويون التغيير الذي يلحق بصوت الهمزة حال تسهيلها إلى الثقل الناشئ من بُعد المَخْرَجِ، والشدة التي تلحظ حال نطقه (2)؛ لذلك مالت القبائل الحجازية ومنها: بعض أهل المدينة إلى تسهيل صوت الهمزة توفيراً للجهد المبذول في نطقه والتماساً للخفة. ويرى فريق من الباحثين المحلثين أن الثقل والخفة أمر نسبي، وأن الاختلاف يرجع إلى أن لكل لغة طريقته الخاصة في الأداء ونمطها الصوتي الذي تنفرد به عن اللغات الأخرى، فما سُمح به لم يُسمح به لخفته، وما مُنع لم يُمنع لثقله، فالمرجع في ذلك كله للاختيار العرفي الاعتيادي فحسب (3).

مما سبق يتبين أن بعض أهل المدينة يميلون إلى تسهيل الهمزة، يقول أبو زيد الأنصاري: ((أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا يَنْبِرُونَ)) (4).  
والنبر بالكلام: الهمز، ونبر الحرف ينبره نبراً: همزه (5).  
وتتصف بيئة أهل المدينة اللغوية من الناحية الصوتية بالتأني في نطقها والتؤدة في أدائها، حيث لم يشتهر عنها إدغام أو إمالة، فليس لها حاجة في التماس المزيد من مظاهر الأناة، لذا مالت إلى ترك

(1) ينظر: الكتاب 542/3، وإعراب القرآن للنحاس 250/1، وشرح المفصل لابن يعيش 107/9، واللسان 22/1، واللهجات العربية في التراث 321/1، ولهجة تميم 82، ولهجة قريش 39.  
(2) ينظر: الكتاب 548/3، وشرح المفصل 107/9، وشرح الشافية 32، 31/3.  
(3) ينظر: اللغة بين المعيارية والوصفية 47، واللغة والتطور 32، وقراءات النبي p وظواهرها اللغوية 142.  
(4) اللسان (المقدمة) 22/1.  
(5) اللسان (نبر) 39/7.

الهمز في ألفاظها ((واستعاضت عن ذلك بوسائل عبّر عنها النحاة بعبارات مختلفة، كالنسيهل والتخفيف، والتلين، والإبدال، والإسقاط))<sup>(1)</sup>.

وَقَدْ اسْتَمَرَّتْ ظَاهِرَةُ التَّسْهِيلِ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِتْرَةً طَوِيلَةً مِنَ الزَّمَنِ فَقَدْ رُوِيَ أَنَّ الْكَسَائِيَّ حَجَّ مَعَ الْمَهْدِيِّ وَقَلِمَ الْمَدِينَةَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ وَهَمَزَ، ((فَأَنْكَرَ ذَلِكَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَقَالُوا: يَبِيرُ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ بِالْقُرْآنِ، كَأَنَّهُ يَنْشُدُ الشُّعْرَ))<sup>(2)</sup>.

وَمِنْ مَحَافِظِهِمْ عَلَى التَّسْهِيلِ كَرِهُوا الْهَمْزَ فِي الْقُرْآنِ، كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ عَنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمِنْهُمْ مُحَمَّدُ الصَّادِقُ<sup>(3)</sup>.

من أمثلة التسهيل عند أهل المدينة:

1. ما ذكره ابن دريد من أن الأنصار . وهم أهل المدينة . يقولون في بدأت : بديت<sup>(4)</sup>.

وفي الصحاح<sup>(5)</sup>: ((وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ: بَدِينَا، بِمَعْنَى بَدَأْنَا (بدا)) ((وَأَسْتَشْهَدَا بِقَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَوَاحَةَ<sup>(6)</sup>:

بِاسْمِ الْإِلَهِ وَبِهِ بَدِينَا

وَلَوْ عَبَدْنَا غَيْرَهُ شَقِينَا

وَحَبَدْنَا رَبًّا وَحُبَّ دِينَا

(1) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث 31، ويُظنر: في اللهجات العربية لإبراهيم أنيس 120.

(2) غريب الحديث لابن قتيبة 633/2، ويُظنر: النهاية في غريب الحديث والأثر 7/5.

(3) يُظنر: غريب الحديث لابن قتيبة 633/2.

(4) الجمهرة 2/1019.

(5) 1820/5.

(6) قوله من الرجز في الديوان 108.

وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ خَالَوَيْهِ أَنَّهُ ((لَيْسَ أَحَدٌ يَقُولُ بَدَيْتُ بِمَعْنَى بَدَأْتُ إِلَّا الْأَنْصَارَ وَالنَّاسَ كُلَّهُمْ بَدَيْتُ وَبَدَأْتُ)) ثُمَّ عَلَّلَ هَذِهِ اللَّغَةَ بِقَوْلِهِ: ((لَمَّا خُفِّفَتِ الْهَمْزَةُ كُسِرَتِ الدَّالُّ فَانْقَلَبَتِ الْهَمْزَةُ يَاءً))<sup>(1)</sup>.  
 يظهر من هذه النصوص أنَّ تخفيفَ الهمزة أي تسهيلها بقلبها ياءً لُغَةٌ لِأَهْلِ التَّسْهِيلِ إِلَّا أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنْهُمْ زَادُوا عَلَى تَسْهِيلِ الْهَمْزَةِ بِقَلْبِهَا يَاءً أَنْ حَرَكُوا الدَّالَّ بِالْكَسْرِ، وَبَقِيَ الْمَسْهِلِينَ عَلَى فَتْحِ الدَّالِّ (بَدَيْتُ)، وَعَلَّةُ الْكُسْرِ وَاضِحَةٌ كَمَا ذَكَرَهَا ابْنُ خَالَوَيْهِ، فَأَهْلُ الْمَدِينَةِ أَلْحَقُوا تَعْيِيرِينَ بِالْكَلِمَةِ: التَّسْهِيلِ وَإِبْدَالَ الْفَتْحَةِ كَسْرًا، وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْمُسْهِلِينَ أَكْفَوُا بِالتَّسْهِيلِ فَقَطَّ، وَأَبَقُوا الْفَتْحَ. وَهَذَا التَّغْيِيرُ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَبْغُقُ مَعَ مَا ذُكِرَ سَابِقًا مِنْ أَنَّ التَّسْهِيلَ التَّمَاثُلَ لِلِخَفَّةِ، وَكَذَا إِحْلَالَ الْكُسْرِ مَحَلَّ الْفَتْحَةِ مِيلًا لِلْسَهْوَةِ وَالتَّيْسِيرِ فِي النُّطْقِ لِيَتِمَّ الْإِنْجَامُ بَيْنَ أَصْوَاتِ اللَّيْنِ.

## 2 أرجا في أرجا:

يُقَالُ: أَرْجَأَ الْأَمْرَ إِذَا أَخْرَجَهُ<sup>(2)</sup>، وَقَدْ نَسَبَ مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْهَمْزَ لِتَمِيمٍ وَسُقْلَى قَيْسٍ، وَنَسَبَ تَرْكَ الْهَمْزَ لِقُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ<sup>(3)</sup>.  
 وَعَلَى لُغَةِ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ (أَهْلِ الْمَدِينَةِ) قُرَأَ نَافِعٌ، وَعَاصِمٌ، وَالْكَسَائِيُّ وَأَبُو جَعْفَرٍ قَوْلُهُ تَعَالَى {أَرْجِهْ وَأَخَاهُ} <sup>(4)</sup> أَمْرٌ مِنَ الْإِرْجَاءِ وَهُوَ التَّأْخِيرُ بِجِيمٍ ثُمَّ هَاءٍ وَأَصْلُهُ (أَرْجَنَهُ) بِهَمْزَةٍ بَعْدَ الْجِيمِ فَسُهِلَتْ الْهَمْزَةُ تَخْفِيفًا عِنْدَ أَهْلِ التَّسْهِيلِ، فَصَارَتْ يَاءً سَاكِنَةً، وَعُومِلَتْ مُعَامَلَةً حَرْفِ الْعِلَّةِ فِي حَالَةِ الْأَمْرِ، وَقُرَأَ الْبَاقُونَ بِالْهَمْزِ<sup>(5)</sup>.

(1) اللسان (بنا) 67/14.

(2) يُنْظَرُ: اللسان (رجأ) 83/1.

(3) الكشاف عن وجوه القراءات العشر 506/2، ويُنْظَرُ: الجاسوس على القاموس 407.

(4) الأعراف: 111، والشعراء: 36.

(5) يُنْظَرُ: النشر في القراءات العشر 406/1.

### 3. اللّخقوق في الأُخقوق:

ذكر الأزهري أن اللّخقوق، بمعنى الشق في الأرض - لغة في الأُخقوق - بالهمزة. ورد على صاحب العين تغليطه (اللّخقوق) باللام، وقال: ((هي لغة لبعض العرب يتكلم بها أهل المدينة، وبهذه اللغة قرأ نافع، يقولون: قال الأحمر، يريدون: الأحمر، ومنهم من يقول: قال لحم))<sup>(1)</sup>. فالأزهري فسّر لغة أهل المدينة وبعض العرب في كلمة (اللّخقوق) بأنها من قبيل حذف الهمزة في (الأُخقوق) للتخفيف، فالهمزة المتحركة حُذفت ونقلت حركتها إلى الساكن الذي قبلها، كما في كلمة (الأحمر) في (الأحمر).

وربما أشار الأزهري إلى حكاية الكسائي والقراء بأن من العرب من يقلب الهمزة لأمًا في مثل: الأحمر والأحمر<sup>(2)</sup>، وعليه لغة أهل المدينة اللّخقوق في: الأُخقوق. وعلل ابن يعيش لهذه اللغة بقوله: ((وكان أهل هذه اللغة نكبوا عن تحريك هذه اللام فقلبوا الهمزة من جنس اللام))<sup>(3)</sup>، أي أنهم حافظوا على سكون لام المعرفة. وقد ذكر الأصمعي أنه لا يعرف (اللّخقوق) إلا باللام<sup>(4)</sup>، على لغة أهل المدينة. المطلب الثاني: الإبدال:

الإبدال من ظواهر التغير الصوتية التي تعرض للكلمة العربية، طلبًا للتخفيف وتحقيق الانسجام والمماثلة بين الأصوات، وهذا هو الدور الهام في ظاهرة الإبدال. ويُعرف الإبدال بأنه: جعل صوت مكان صوت غيره، في بعض الكلمات مع بقاء الأصوات الأخرى<sup>(1)</sup>.

(1) التهذيب 287/5.

(2) يُنظر: شرح المفصل 116/9، وشرح الشافية للرضي 52/3.

(3) للمفصل 116/9.

(4) يُنظر: غريب الحديث لأبي عبيد 65/1، والصحاح 1215/4.

وَقَدْ وَقَعَ الْإِبْدَالُ بَيْنَ عَدَدٍ مِنَ الْأَصْوَاتِ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ - كَمَا وَرَدَ فِي الْمَصَادِرِ اللُّغَوِيَّةِ ،  
وهي كالتالي:

التاء والصاد:

حَكَى اللِّحْيَانِي أَنَّ لُغَةَ طَبِئٍ وَبَعْضِ الْأَنْصَارِ إِبْدَالُ الصَّادِ تَاءً فِي (لِصْنِ)، فَقَالُوا: لَصُنْتُ وَلِصُنْتُ .  
بفتح اللام وكسرها. (2).

وَدَكَرَ الْفَرَّاءُ أَنَّهَا لُغَةٌ لِبَعْضِ أَهْلِ الْيَمَنِ (3).

وَيَتَقَبَّحُ مُعْظَمُ عُلَمَائِنَا الْقَدَمَاءِ وَالْمَحَلِّثِينَ عَلَى تَفْسِيرِ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ بِالْإِبْدَالِ (4)، حَيْثُ أُبْدِلَ أَحَدُ  
الصَّوْتَيْنِ الْمُتَمَثِّلَيْنِ صَوْتًا آخَرَ وَهُوَ التَّاءُ، وَالصَّادُ وَالتَّاءُ صَوْتَانِ مُتَقَارِبَانِ فِي الْمَخْرَجِ، وَمُخْتَلِفَانِ فِي  
بَعْضِ الصِّفَاتِ، فَالصَّادُ صَوْتٌ رِخْوٌ مَهْمُوسٌ، وَالتَّاءُ صَوْتٌ شَدِيدٌ مَهْمُوسٌ، وَابْتِثَارُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لِلتَّاءِ  
الشَّدِيدَةِ بَدَلًا مِنَ الصَّادِ الرِّخْوَةِ مَيْلٌ مِنْهُمْ إِلَى وَضُوحِ الصَّوْتِ (5).

التاء والهاء:

جَاءَ فِي اللِّسَانِ: ((التَّائِبُوهُ لُغَةٌ فِي التَّائِبِ، أَنْصَارِيَّةٌ)) (6).

وَيُشَبِّهُ هَذَا مَا رُوِيَ أَنَّ عَامَّةَ عَقِيلٍ تَقُولُ فِي الْفُرَاتِ: الْفُرَاهُ، بِالْهَاءِ وَصَلًّا وَوَقْفًا (7).  
وقد علل ابن جني هذا الإبدال بين التاء والهاء بعلة أهمها:

(1) ينظر: شرح الشافية 197/3، وللصطلح الصوتي 228.

(2) يُنْظَرُ: اللسان (لصص) 87/7.

(3) يُنْظَرُ: للمذكر وللؤنث 84.

(4) يُنْظَرُ: سر صناعة الإعراب 156/1، وفي اللهجات العربية 103.

(5) ينظر: لهجة أزد السراة 76.

(6) اللسان (تبه) 480/13، وينظر: المختصب 129/1.

(7) ينظر: المختصب 130/1.

1. اتفاق الحرفين في صفة الهمس فكلاهما مهموس.

2. اطراد إبدال تاء التانيث هاءً عند الوقف في كلام العرب، وبعض العرب يُجْرُونَ الْوَصْلَ مُجْرَى الْوَقْفِ فِي هَذَا الْإِبْدَالِ (1).  
الْعَيْنُ وَالْوَوْنُ:

ذَكَرَ السِّيَوطِيُّ أَنَّ إِبْدَالَ الْعَيْنِ السَّاكِنَةِ نُونًا إِذَا جَاوَزَتِ الطَّاءَ فِي (أَعْطَى) فَيَقَالُ: (أَنْطَى) يُسَمَّى بِ(الاستطاء)، وقال: إنها (لُغَةُ سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ، وَهَلْدَيْلٍ، وَالْأَزْدِ، وَقَيْسِ، وَالْأَنْصَارِ) (2).  
وقد تعددت الآراء في تفسير هذا الإبدال بين العين والنون في كلمة (أعطى) وكررت تخمينات المحلثين؛ فمن قاتل يربط هذه الظاهرة باللغات السامية (3)، إلى قاتل بأنه حدث في الكلمة إدغام وفك وإبدال وتعاقب كلها فيها (4).

وَيَبْدُو أَنَّ الرَّأْيَ الْمَقْبُولَ وَالْفَصْلَ فِي هَذِهِ الظَّاهِرَةِ أَنَّ الْفِعْلَ (أَنْطَى) فِعْلٌ مُرَادِفٌ لِلْفِعْلِ (أَعْطَى) وَمُوَافِقٌ لَهُ فِي الْمَعْنَى كَمُوَافَقَةِ الْفَعْلَيْنِ (أَدَى) وَ(آتَى)، وَقَدْ أَشَارَ أَبُو حِيَانَ إِلَى ذَلِكَ (5).  
ويؤيد هذا الرأي أن الفعل (أنطى) ورد في القراءات القرآنية بدلا من الفعل (أعطى) والفعل (آتى) (6) مما يدعم استقلالية مادة الفعل (أنطى) مثل (أعطى) و (آتى).  
الْهَمْزَةُ وَالْوَاوُ:

(1) يُنْظَرُ: الْمُخْتَصَبُ 1/129، 130.

(2) الرَّهْرُ 1/222.

(3) يُنْظَرُ: فِصُولُ فِي فِئَةِ الْعَرَبِيَّةِ 122، وَاللِّهْجَاتُ الْعَرَبِيَّةُ الْغَرِيبَةُ 69.

(4) يُنْظَرُ: فِئَةُ اللَّغَةِ لِلْمَقَارِنِ لِإِبْرَاهِيمَ السَّامِرَائِيِّ 258.

(5) يُنْظَرُ: الْبَحْرُ الْخَيْطُ 10/556، وَ يُنْظَرُ: لُحْجَةُ أَزْدِ السَّرَاةِ 68، 255.

(6) يُنْظَرُ: مُخْتَصَرٌ فِي شِوَاذِ الْقُرْآنِ 141، 181.

ذكر الأزهري أن ((آل فلان من فلان، أي وأل منه ونجا، وهي لغة الأنصار؛ يقولون: رجل آيل، مكان وائل))<sup>(1)</sup>.

الشائع في لغة العرب إبدال الواو المكسورة همزةً، وجعله المازني مقيساً<sup>(2)</sup>، ومن النادر الشاذ في لغة العرب إبدال الواو المفتوحة همزةً، وعده سيويه غير مطرد<sup>(3)</sup>، وعلل ابن جني عدم اطراد إبدال المفتوحة همزةً بخفة الفتحة فلا تحتاج إلى تخفيف بالإبدال كالمضمومة<sup>(4)</sup>.  
 (فأل) في لغة أهل المدينة مبدلة من (وأل) وهذا غير مطرد في القياس، وليس من الشائع في كلام العرب.

الواو والياء:

ذكر في العين أن ((الهداية: ما أهليت إلى ذي مودة من برٍّ، ويُجمع: هدايا، و لغة أهل المدينة: هداوى، بالواو))<sup>(5)</sup>.

التبادل بين الياء والواو ظاهرة معروفة في اللغة العربية تُسمى (المعاقبة بين الواو والياء)، وقد وردت هذه الظاهرة كثيراً في اللغة العربية مما جعل بعض العلماء يفرد لها مبحثاً خاصاً مستقلاً<sup>(6)</sup>، وهي ظاهرة لها ما يسوغها صوتياً؛ لتقارب الواو والياء في المخرج<sup>(7)</sup>.  
 وقد ذكر أبو زيد الأنصاري ((أنَّ الهداوى لغة عُليا معد، ولغة سفلاها الهدايا))<sup>(8)</sup>.

(1) التهذيب 317/15.

(2) يُنظر: للنصف 228/1، وشرح للموكي 275.

(3) يُنظر: الكتاب 331/4.

(4) يُنظر: للنصف 231/1.

(5) العين 77/4.

(6) يُنظر: إصلاح للمنطق 135، وللخصص 19/14.

(7) يُنظر: الأصوات العربية لكامل بشر 90.

(8) تهذيب اللغة 203/6.

ومن خلال النصوص الواردة عند اللغويين القدامى في المعجمات وغيرها نجد أن التعاقب بين الياء والواو مؤنَّج بين لغاتٍ متعددة؛ فكثيرٌ من النصوص تكشف ميل تميم إلى الياء، وميل أهل الحجاز - ومنهم أهل المدينة - إلى الواو<sup>(1)</sup>، وبعض النصوص نجد فيها عكس ذلك<sup>(2)</sup>، فهذا يوضح عدم اطّراد التعاقب في لغة معينة؛ حيث نجد أن اللُّغَةَ الْوَاحِدَةَ تستعمل الياء أحياناً، وتميل إلى الواو في أحيان أخرى كما وجدنا ذلك في لُغَةِ تَمِيمٍ وَأَهْلِ الْحِجَازِ وكما ظهر ذلك أيضاً في لُغَةِ أَزْدِ السَّرَاةِ<sup>(3)</sup>، وظهر في لُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أيضاً في قولهم: (الفتوى) في (الفتيا) فقد نصّ في العين على أن الفتوى لُغَةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ<sup>(4)</sup>.

وهذا يدل على أن اللغات العربية لا تعرف الاطّراد في كثيرٍ من الظواهر اللغوية.

### المطلب الثالث: القلب:

من الظواهر الصوتية التي عرفتها اللغات العربية ظاهرة (القلب المكاني)، والتي تعني: تقديم أو تأخير أحد حروف اللفظ الواحد دون تغيير في الحروف مع المحافظة على المعنى<sup>(5)</sup>.  
وعدّ العلماء هذه الظاهرة من سنن العرب في كلامها، وذكروا لها أمثلة كثيرة، مهمة العزو والنسبة في غاليتها، ولم ينسبوا منها إلا النزر اليسير، ومما نسب إلى لُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ من هذه الظاهرة:  
ناء ونأى:

ذكر الفراء أن ((لغة أهل الحجاز نأى، ولغة بعض هوازن وبنو كنانة وكثير من الأنصار ناء يا هذا))<sup>(1)</sup>.

(1) ينظر: لهجة تميم وأثرها في العربية للوحدة لغالب المطليبي 136.

(2) يُنظر: للمحصص 19/14، وللمزهر 276/2، ولغة قريش 103.

(3) يُنظر: لهجة أزد السراة 51.

(4) يُنظر: العين 8 / 137.

(5) يُنظر: اللهجات العربية في التراث 647/2، ولغة قريش 86.



والمقصود بلغة أهل الحجاز هنا: اللغة القُرَشِيَّة، بِدَلِيلِ أَنَّ الْقَبَائِلَ الَّتِي نُسِبَ إِلَيْهَا الْفِعْلُ الْمَقْلُوبُ: نَاءٌ، قِبَائِلَ حِجَازِيَّةٍ أَيْضًا، وَقَدْ نَصَّتْ بَعْضُ الْمَصَادِرِ عَلَى أَنَّ (نَاءً) لُغَةٌ قُرَيْشٍ وَكَثِيرٌ مِنَ الْعَرَبِ، وَأَنَّ (نَاءً) لُغَةٌ هَوَازِنَ وَبَنِي كِنَانَةَ وَهَذِيلٍ وَكَثِيرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ<sup>(2)</sup>.

الطَّيِّخِ وَالْبَطَّيِّخِ:

ذَكَرَ الرَّمَحْشَرِيُّ أَنَّ الطَّيِّخَ لُغَةٌ فِي الْبَطَّيِّخِ وَنَسَبَهَا إِلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَالْبَطَّيِّخَ لُغَةٌ لِأَهْلِ الْحِجَازِ<sup>(3)</sup>.

ومن شواهد استعمال المقلوب (الطَّيِّخِ) مارواه ابن حبان<sup>(4)</sup>:

أخبرنا محمد السامي، قال: حدثنا أحمد بن حنبل ثم ساق سنده عن أنس بن مالك: ((أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْكُلُ الطَّيِّخَ أَوْ الْبَطَّيِّخَ بِالرُّطْبِ))، قال: ((الشك من أحمد)).

ورواية العين: كان النبي ﷺ يعجبه الطَّيِّخُ<sup>(5)</sup>.

وَقَدْ ذَكَرَ فِي التَّهْدِيبِ أَنَّ (الطَّيِّخَ) وَ(الْبَطَّيِّخَ) لُغَتَانِ، وَنَسَبَ (الطَّيِّخَ) إِلَى لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ<sup>(6)</sup>. وَيَبْدُو أَنَّ نِسْبَتَهَا لِأَهْلِ الْحِجَازِ إِطْلَاقٌ عَامٌّ يُرَادُ بِهِ الْخَاصُّ، أَي أَهْلَ الْمَدِينَةِ. الَّذِينَ نُسِبَ عَلَيْهِمْ. وَمَنْ شَارَكَهُمْ، وَدَلِيلُ ذَلِكَ أَنَّ (الْبَطَّيِّخَ) نُسِبَ لِأَهْلِ الْحِجَازِ، وَقَدْ ذَكَرَ الدُّكْتُورُ مُخْتَارَ الْعَوْتِ فِي دِرَاسَتِهِ لُغَةَ قُرَيْشٍ أَنَّ الْمَقْلُوبَ (الطَّيِّخَ) لَيْسَ لُغَةً لِقُرَيْشٍ<sup>(7)</sup>.

=

(1) إعراب القرآن لأبي جعفر النحس 438/2.

(2) يُنظَرُ: اللهجات العربية في التراث 653/2، ولغة قريش 87.

(3) يُنظَرُ: أسس البلاغة 383، وتاج العروس 298/7.

(4) صحيح ابن حبان 53/12 ح 5248.

(5) العين 225/3.

(6) يُنظَرُ: التهذيب 115/7.

(7) لغة قريش 87.

لُغَةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي عَصْرِ الْاِخْتِجَاجِ الْغَوِيِّ - د. مُحَمَّدُ بْنُ سَلْمَانَ الرَّحِيلِيِّ

---

وَيُعَلِّلُ الْمُحَلِّتُونَ لظَاهِرَةِ الْقَلْبِ فِي اللُّغَةِ بِأَنَّهَا ((بُعْيَةُ التَّيْسِيرِ وَتَحْقِيقِ نَوْعٍ مِنَ الْاِنْسِجَامِ الصَّوْتِيِّ))<sup>(1)</sup>.

وَيُرَى الدُّكُورَ مَخْتَارِ الْغَوْثِ أَنَّ السَّهُولَةَ وَالتَّيْسِيرَ أَمْرَانِ نَسِيَانِ، وَأَنَّ ((الْقَلْبَ فِي الْحَقِيقَةِ مَظْهَرٌ مِنْ مَظَاهِرِ تَطَوُّرِ اللُّغَةِ لَا يُمْكِنُ التَّبَوُّعُ بَعَلَّهُ، شَأْنُ الظَّوَاهِرِ الْغَوِيَّةِ الَّتِي تَقُومُ عَلَى الْاِعْتِبَاطِ))<sup>(2)</sup>.

---

(1) دراسة الصوت الغوي 336.

(2) لغة قريش 87.

## المبحث الثاني: الظواهر الصرفية

### المطلب الأول: الأفعال:

#### فعل يفعل:

ذكر الصرفيون أن قياس مضارع (فعل) مكسور العين (يفعل) بفتح العين، نحو: فرح يفرح وعلم يعلم، وجاء كسر عين المضارع في أفعال محصورة ذكرها العلماء، نحو: وثق يثق، وأما (فعل) يفعل) نحو: فضّل يفضّل فهو قليلٌ شاذ كما ذكر العلماء<sup>(1)</sup>.

وجاء في العين: ((وتقول: حضرت الصلاة، لغة أهل المدينة، بمعنى حضرت، وكلهم يقولون: تحضّر))<sup>(2)</sup>.

فأهل المدينة ينطقون الماضي (حضّر) بكسر العين ومضارعه بصمّ العين. وغيرهم يفتح العين في الماضي، وهي اللغة الجيدة عند الأزهري<sup>(3)</sup>، واللغة المشهورة عند الرضي<sup>(4)</sup>.

وقد وقف الصرفيون عند لغة أهل المدينة (حضّر يحضّر) وأمثالها وجعلوها من تداخل اللغات؛ حيث سُمع الماضي من لغة، والمضارع من لغة أخرى، فتركت من ذلك لغة أخرى هي لغة أهل المدينة<sup>(5)</sup>.

(1) يُنظر: للنصف لابن جني 256/1، وشرح للملكي في التصريف 42، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي 135/1.

(2) العين 103/3، و يُنظر: التهذيب 119/4، والأفعال لابن القطاع 213/1.

(3) يُنظر: التهذيب 119/4.

(4) يُنظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي 135/1.

(5) يُنظر: للنصف لابن جني 256/1، وشرح للملكي في التصريف 42.

فُلُغَةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هُنَا فِي (حَضَرَ) مِنْ نَوَادِرِ الْكَلَامِ الَّتِي جَاءَ عَلَيَّ (فَعِلَ يَفْعَلُ)، وَقَدْ نُسِبَ إِلَيْهِمْ أَيْضًا قَوْلُهُمْ: نَفَسْتُ تَنْفُسًا، وَفَضِلٌ يَفْضُلُ<sup>(1)</sup>، مِمَّا يُشْعِرُ بِأَنَّهَا ظَاهِرَةٌ عَامَّةٌ فِي لُغَتِهِمْ، وَليست مِنْ قَبِيلِ تَدَاخُلِ اللُّغَاتِ.

فَعَلٌ وَ أَفْعَلٌ:

جَاءَ اسْتِعْمَالُ (أَفْعَلٌ) بِمَعْنَى (فَعَلٌ) عِنْدَ الْعَرَبِ فِي أَفْعَالٍ مَعِينَةٍ مَسْمُوعَةٌ لَا يَصِحُّ الْقِيَاسُ عَلَيْهَا، وَقَدْ نَصَّ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّهَا ظَاهِرَةٌ مِنْ ظَوَاهِرِ اخْتِلَافِ لُغَاتِ الْعَرَبِ، يَقُولُ سَيِّوِيه: ((وقد يجيء فعلت وأفعلت المعنى فيهما واحد، إلا أن اللغتين اختلفتا. زعم ذلك الخليل. فيجيء به قوم على فعلت، ويلحق قوم فيه الألف فينبونه على أفعلت. كما أنه قد يجيء الشيء على أفعلت لا يستعمل غيره، وذلك قلته البيع وأقلته، وشغله وأشغله، وصر أذنيه وأصر أذنيه وبكر وأبكر...))<sup>(2)</sup>.

وَيُؤَكِّدُ ذَلِكَ ابْنُ دُرَيْسٍ بِقَوْلِهِ: ((لا يكون فَعَلٌ وَأَفْعَلٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، كَمَا لَمْ يَكُنَا عَلَى بِنَاءِ وَاحِدٍ، إِلَّا أَنْ يَجِيءَ ذَلِكَ فِي لُغَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ؛ فَأَمَّا مِنْ لُغَةٍ وَاحِدَةٍ فَمَحَالٌّ أَنْ يَخْتَلِفَ اللَّفْظَانِ وَالْمَعْنَى وَاحِدًا))<sup>(3)</sup>.

وَتَكَادُ تَتَّفِقُ آرَاءُ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ (أَفْعَلٌ) الْمُسْتَعْمَلُ فِي مَعْنَى (فَعَلٌ) لُغَةٌ لَتَمِيمٍ وَقَيْسٍ وَرَبِيعَةَ، وَأَنَّ صِيغَةَ (فَعَلٌ) الْمَجْرُودَةَ لُغَةٌ حِجَازِيَّةٌ<sup>(4)</sup>.

هَذَا هُوَ الْعَالِبُ، وَقَدْ وَرَدَ (أَفْعَلٌ) مَنْسُوبًا لِلْحِجَازِيِّينَ فِي مَرْوِيَّاتٍ قَلِيلَةٍ، وَمِمَّا وَرَدَ مِنْ هَذَا الْقَلِيلِ مَنْسُوبًا لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ:

(1) يُنْظَرُ: شَرْحُ الْفَصِيحِ لِلرَّمْضِيِّ 1/129.

(2) الْكِتَابُ 3/61.

(3) تَصْحِيحُ الْفَصِيحِ وَشَرْحُهُ ص 70.

(4) يُنْظَرُ: الْهَجَاتُ الْعَرَبِيَّةُ نَشْأَةً وَتَطَوُّرًا لِعَبْدِ الْغَفَارِ هَالِال 378، وَلُغَةُ قَرِيْشٍ 218.

مَا جَاءَ مِنْ أَنَّ الْأَنْصَارَ (أَهْلَ الْمَدِينَةِ) يَقُولُونَ: أَخْرَثَ نَاقَتَهُ إِذَا هَزَلَهَا، وَغَيْرُهُمْ يَقُولُ: حَرَثَ،  
 وذكر ابن فارس قولَ الأنصار لمعاوية لما قال لهم: أين نواضحكم؟ قالوا: أَخْرَثْنَاهَا يَوْمَ بَدْرٍ<sup>(1)</sup>.  
 أراد مُعَاوِيَةَ بِذِكْرِ نَوَاضِحِهِمْ تَقْرِيبًا لَهُمْ وَتَعْرِيفًا لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَهْلَ زَرْعٍ وَسَقْيٍ، فَأَجَابُوهُ إِجَابَةً فِيهَا  
 تَعْرِيفٌ بِقَتْلِ أَشْيَاحِهِ يَوْمَ بَدْرٍ فَأَسْكَنُوهُ<sup>(2)</sup>.

. ومما جاء موافقاً للغالب باستعمالهم لرفع الفعل:

ما جاء في التهذيب<sup>(3)</sup> أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ يَقُولُونَ: أَرْسَلْتَهُ ضَاغِطًا عَلَيْهِ، وَغَيْرُهُمْ يَقُولُ:  
 مَضْغِطًا عَلَيْهِ، فَيَدُو أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ يَقُولُونَ فِي الْفِعْلِ اسْتِئَادًا عَلَى الرَّوَايَةِ: ضَغَطَ عَلَيْهِ، وَغَيْرُهُمْ  
 يَقُولُ: أَضْغَطَ عَلَيْهِ<sup>(4)</sup>.

المَطْلَبُ الثَّانِي: الْأَسْمَاءُ:

الْجَمْعُ:

جَاءَ فِي التَّهْذِيبِ: ((وَجَمْعُ الْهَدِيَّةِ هَدَايَا، وَلُغَةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ: هَدَاوَى))<sup>(5)</sup>.

هدايا جمع قياسي على صيغة منتهى الجموع (فَعَائِل) من (فَعِيلَة)، وأصلها هَدَائِي، ثم استعملت  
 الضمة على الياء فأسكنت، فقيل: هَدَائِي، ثم قلبت الياء ألفا استخفافاً لمكان الجمع فقيل: هَدَاءًا  
 ثم كرهوا همزة بين ألفين فأبدلوا من الهمزة ياء لحفتها، ولأن الياء أقرب إلى الهمزة، فقيل: هدايا<sup>(6)</sup>.

(1) يُنظر: مقاييس اللغة 2/49، و التهذيب 4/275، والأفعال لابن القطاع 1/204.

(2) يُنظر: النهاية في غريب الحديث 1/361.

(3) 335/11.

(4) يُنظر: لغة قريش 221.

(5) التهذيب 6/203.

(6) يُنظر: شرح الشافية 3/61.

وَلُغَةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ (هَذَاوَى) أَبْدَلَتْ فِيهَا الْهَمْزَةَ وَاوًا، لَوْقُوعِهَا بَيْنَ الْفَيْنِ، وَهُوَ شَاذٌ عِنْدَ الصَّرْفِيِّينَ، قِيَاسِيٌّ عِنْدَ الْأَخْفَشِ، جَعَلَهُ كَقِيَاسِ حَمْرَاوَانَ فِي حَمْرَاءَانَ (1).

#### التَّصْغِيرُ:

مِمَّا جَاءَ عَنِ الْعَرَبِ مِنْ شَوَازِ التَّصْغِيرِ قَوْلُهُمْ فِي تَصْغِيرِ مَغْرِبٍ: مُغْبِرِيَانِ، وَقِيَاسُهُ مُغْبِرِبٍ، وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثٍ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ قَوْلُهُ: ((أَلَا إِنَّ مَثَلَ آجَالِكُمْ فِي آجَالِ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مُغْبِرِيَانِ الشَّمْسِ)) (2).

وَقَدْ وَرَدَ عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ الْخَزْرَجِيِّ ت قَوْلُهُ: ((حَطَبْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَى مُغْبِرِيَانِ الشَّمْسِ حَفِظَهَا مِمَّا مَنْ حَفِظَهَا وَنَسِيَهَا مِمَّا مَنْ نَسِيَهَا)) (3).

وَقَدْ ذَكَرَ سَبِيوِيَه تَصْغِيرِ مَغْرِبٍ عَلَى مُغْبِرِيَانِ وَأَشَارَ إِلَى أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ دُونَ نَسْبَتِهِ إِلَى لُغَةٍ مَحْدَدَةٍ (4).

وَقَوْلُ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ يُمَثِّلُ لُغَةَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لِأَسِيْمَا أَنَّ اللَّفْظَ الْمَصْغَرُ وَرَدَ مَنْسُوبًا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَاعْلَمْ تَحَدَّثَ بِلُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ.

وَيَدُلُّ أَنَّ التَّصْغِيرَ سَمَةً مِنْ سِمَاتِ لُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ قَلَّةِ الْوَارِدِ فِي ذَلِكَ؛ وَدَلِيلُنَا مَا نَلْحِظُهُ مِنْ كَثْرَةِ الْأَسْمَاءِ الْمُصَغَّرَةِ فِي أَعْلَامِ الْأَنْصَارِ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ، فَقَدْ أوردَ ابْنُ دُرَيْدٍ الْأَسْمَاءَ الْآتِيَةَ (5):

(1) يُنْظَرُ: شَرْحُ الشَّافِيَّةِ 3/61، و182.

(2) الْحَدِيثُ فِي مَسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ 245/10 رَقْمَ 6066.

(3) مَسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ 273/1 رَقْمَ 864.

(4) يُنْظَرُ: الْكِتَابُ 3/484.

(5) يُنْظَرُ: الْإِسْتِقْبَالُ 437.467.

قُشَيْر، عُويْمِر، وعُيَيْد، وسُيَيْع، والرُّقَيْم، وأُحَيْحَة، وخُيَيْب، وحُضَيْر، وأُسَيْد، والحُصَيْن، وجُيَيْرَة، وأُيَيْرِق، و أُيَيْ، وخُيَيْب، ونُعَيْمَان، وسُهَيْل، وسَلِيم، وعُؤَيْه، وعَلِيَّة، والطُّفَيْل، وخُنَيْس، ودُلَيْم، وسُوَيْد، ونُفَيْع، ورُحَيْلَة، وعَمَيْر.

وبعض هذه الأسماء متكرر كأوَيْس، وخُيَيْب، وأُسَيْد، وسَلِيم، وعُيَيْد، وسُيَيْع. وهذه الأعلام المصغرة تُشعرُ بِقِيَمَة التَّصَغِيرِ فِي لُغَة أَهْلِ الْمَدِينَة، وتَجْعَلُنَا نَعْدُه مِنْ سِمَاتِ لُغَة أَهْلِ الْمَدِينَة.

## الْمَبْحَثُ الثَّلَاثُ: الظَّوَاهِرُ النَّحْوِيَّةُ

### ضَمِيرُ الْفَصْلِ:

إِذَا وَقَعَ ضَمِيرُ الْفَصْلِ بَيْنَ مُتَلَاذِمِينَ فَلِلْعَرَبِ فِيهِ لُغَتَانِ:

1- فَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُهْمَلُ الضَّمِيرَ وَيُعْرَبُ مَا بَعْدَهُ بِحَسَبِ السِّيَاقِ التَّرْكِيبِيِّ قَبْلَ دُخُولِ ضَمِيرِ الْفَصْلِ.

2- وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُعْمَلُ الضَّمِيرَ فِيَجْعَلُهُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأً، وَيُرْفَعُ مَا بَعْدَهُ خَيْرًا لَهُ<sup>(1)</sup>. وَإِذَا كَانَ مَا قَبْلَ الضَّمِيرِ نَكْرَةً، وَمَا بَعْدَهُ شَيْئًا بِالْمَعْرِفَةِ، نَحْوُ: مَا أَظُنُّ أَحَدًا هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ، فَإِنَّ اللَّغَتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ (الْإِهْمَالُ وَالْإِعْمَالُ) تَتَّفَقَانِ فِي عِلْمِ جَعْلِ هَذَا الضَّمِيرِ فَصْلًا، وَفِي جَعْلِهِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأً، وَرَفْعِ مَا بَعْدَهُ بِهِ عَلَى النَّحْوِيَّةِ.

وَيُخَالِفُهُمْ فِي ذَلِكَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ - كَمَا أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ سَيُوه<sup>(2)</sup>. فَهَمَّ بِجَعْلِهِ ضَمِيرَ فَصْلِ، وَيُعْرَبُونَ مَا بَعْدَهُ بِحَسَبِ مَقْتَضَى السِّيَاقِ التَّرْكِيبِيِّ، فَيَقُولُونَ: مَا أَظُنُّ أَحَدًا هُوَ خَيْرًا مِنْكَ. يَقُولُ سَيُوه: ((بَابُ لَا تَكُونُ هُوَ وَأَخْوَاتُهَا فِيهِ فَصْلًا... وَذَلِكَ قَوْلُكَ: مَا أَظُنُّ أَحَدًا هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ، وَمَا أَجْعَلُ رَجُلًا هُوَ أَكْرَمُ مِنْكَ، وَمَا إِخَالُ رَجُلًا هُوَ أَكْرَمُ مِنْكَ. لَمْ يَجْعَلُوهُ فَصْلًا وَقَبْلَهُ نَكْرَةً، كَمَا أَنَّهُ لَا يَكُونُ وَصْفًا وَلَا بَدَلًا لِنَكْرَةٍ، وَكَمَا أَنَّ كُلَّهُمْ وَأَجْمَعِينَ لَا يَكْرُرَانِ عَلَى نَكْرَةٍ، فَاسْتَبَحُوا أَنْ يَجْعَلُوهَا فَصْلًا فِي النَكْرَةِ كَمَا جَعَلُوهَا فِي الْمَعْرِفَةِ لِأَنَّهَا مَعْرِفَةٌ، فَلَمْ تَصِرْ فَصْلًا إِلَّا لِمَعْرِفَةٍ كَمَا لَمْ تَكُنْ وَصْفًا وَلَا بَدَلًا إِلَّا لِمَعْرِفَةٍ.

وَأَمَّا أَهْلُ الْمَدِينَةِ فَيُنَزِّلُونَ هُوَ هَا هُنَا بِمَنْزِلَتِهِ بَيْنَ الْمَعْرِفَتَيْنِ، وَيَجْعَلُونَهَا فَصْلًا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ<sup>(3)</sup>.

### إِنَّ الْمُؤَكَّدَةَ الْعَامِلَةَ:

(1) يُنْظَرُ: شَرْحُ الْفَصْلِ 110/3، وَشَرْحُ التَّسْهِيلِ لِابْنِ مَالِكٍ 168/1.

(2) يُنْظَرُ: الْكِتَابُ 397/2، وَشَرْحُ التَّسْهِيلِ 168/1.

(3) الْكِتَابُ 397/2.



للعرب في (إن) المؤكدة المخففة من الثقيلة لغتان: الإهمال، والإعمال<sup>(1)</sup>.  
 إعمال (إن) يلزمها الدخول على الجملة الاسمية، فتصب الاسم وترفع الخبر، نحو: إن زيداً  
 كريماً، وتُسبب هذه اللغة لناس من أهل الحجاز، لعل المقصود بهم أهل المدينة؛ لأنهم الحجازيون  
 الذين نُسب إليهم الإعمال تحليداً<sup>(2)</sup>، ورجح الدكتور مختار العوث نسبتها لقريش ومن وافقها من  
 هذيل؛ استناداً على أن قريش هي المرادة عند إطلاق كلمة الحجاز، وأنها قد تُعد في العور مُقابل نجد  
 حيث ورد نسبتها إلى أهل العور<sup>(3)</sup>.

### العلم المفرد التابع لمنادى مضاف:

للعرب في العلم المفرد التابع لمنادى مضاف لغتان في نحو: يا أخانا زيد، وهما:

1. النصب على أنه عطف بيان، نحو: يا أخانا زيداً، وهي لغة أكثر العرب<sup>(4)</sup>.
2. الضم، على إعرابه بدلا، ويبدل المنادى يعامل معاملة المنادى المستقل، فيبنى على الضم  
 كالمنادى المفرد العلم، ونسب سيبويه هذه اللغة لأهل المدينة.  
 يقول سيبويه: ((وقال قوم: يا أخانا زيد. وقد زعم يونس أن أبا عمرو كان يقوله: وهو قول أهل  
 المدينة، قال: هذا بمنزلة قولنا يا زيد، كما كان قوله يا زيد أخانا بمنزلة يا أخانا، فيحمل وصف المضاف  
 إذا كان مفرداً بمنزلة إذا كان منادى. ويا أخانا زيداً أكثر في كلام العرب؛ لأنهم يردونه إلى الأصل  
 حيث أزالوه عن الموضع الذي يكون فيه منادى، كما ردوا ما زيد إلا منطلق إلى أصله))<sup>(5)</sup>.  
 ويبدو أن لغة طيء تميل إلى الضم في تابع المنادى كُلفَة أهل المدينة، وهذا ما ذكره الدكتور  
 عبد الفتاح محمد في دراسته للغة طيء<sup>(6)</sup>.

(1) يُنظر: شرح للفصل 71/8، والتذييل والتكميل 142/5.

(2) يُنظر: التهذيب 405/15، وشرح الجمل لابن خروف 464/1، واللغات في الكتاب لسبويه للمستوى النحوي 276.

(3) يُنظر: لغة قريش 171.

(4) يُنظر: لكتاب 184/2، وشرح التسهيل لابن مالك 402/3.

(5) يُنظر: لكتاب 184/2.

(6) يُنظر: لغة طيء وأهلها في العرية 268.

## المَبْحَثُ الرَّابِعُ: دَلَالَةُ الْأَلْفَاظِ

المُرَادُ بِدِرَاسَةِ دَلَالَةِ الْأَلْفَاظِ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ: الْأَلْفَاظُ الْخَاصَّةُ بِلُغَتِهِمْ، الَّتِي نَصَّ اللُّغَوِيُّونَ عَلَى نِسْبَتِهَا لَهُمْ، وَقَدْ تَكُونُ مَنْسُوبَةً لِبَعْضِهِمْ أَيْضًا. كَمَا وَرَدَ فِي بَعْضِ الْأَلْفَاظِ..

وتقوم الدراسة بحصر الألفاظ المرتبطة دلاليًا بحقل دلالي واحد.

المَطْلَبُ الْأَوَّلُ: الْأَلْفَاظُ الدَّالَّةُ عَلَى الْمَوْجُودَاتِ:

أولاً. الْمَوْجُودَاتُ الْحَيَّةُ:

أ. الْإِنْسَانُ (أَعْضَاؤُهُ وَصِفَاتُهُ):

الشَّوَاهِدُ:

الشَّوَاهِدُ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ: جِلْدَةُ الرَّأْسِ وَجَمْعُهَا شَوَى، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: ((سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَقُولُ: أَقْشَعَرْتُ شَوَاتِي، أَي جِلْدَتُهُ رَأْسِي)) (1).

وهي كذلك في اللغة الفصحى، قَالَ الْفَرَّاءُ: ((وَجِلْدَةُ الرَّأْسِ يُقَالُ لَهَا: شَوَاهِدُ)) (2).

المُخْتَفِي:

المُخْتَفِي: النَّبَاشُ لِاسْتِخْرَاجِهِ أَكْثَانَ الْمَوْتَى، وَهُوَ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ (3).

وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ وَالْأَزْهَرِيُّ مَعْنَى الْمُخْتَفِيِّ وَلَمْ يَذْكُرَا نِسْبَتَهَا لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ (4).

الدَّفُوطُ:

ذَكَرَ الصَّاحِبُ ابْنَ عَبَّادٍ أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ إِذَا أَرَادَ أَحَدُهُمْ أَنْ يُزِيرَ بِرَجُلٍ قَالَ: إِنَّكَ لَدَفُوطٌ -

بالذال - أَي ضَعِيفٌ (5).

(1) مجاز القرآن 2/269، والصحاح 5/1911.

(2) معاني القرآن 3/185، ويُظن: التهذيب 11/303، واللسان 14/447.

(3) يُنظر: المحكم 5/161.

(4) يُنظر: للخصص 6/133، والتهذيب 7/243.

(5) المحيط 9/151.

وفي القاموس: ((والذَّفُوطُ، كصبورٍ: الضَّعِيفُ))<sup>(1)</sup> دون نسبة.

الرَّعِيمُ:

ذَكَرَ أَهْلُ اللُّغَةِ أَنَّ الرَّعِيمَ عِنْدَ الْعَرَبِ يُطْلَقُ عَلَى الْكَفِيلِ، تَقُولُ: زَعَمْتُ بِهِ أَزْعَمُ زَعْمًا وَرَعَامَةً،  
أَي كَهَلْتُ مِثْلَ الصَّيْرِ وَالْحَمِيلِ وَالْأَذِينِ<sup>(2)</sup>.

وأورد ابن حبان في صحيحه<sup>(3)</sup> عَقَبَ قَوْلُهُ P: ((أَنَا زَعِيمٌ . وَالرَّعِيمُ الْحَمِيلُ . لِمَنْ آمَنَ بِي  
وَأَسْلَمَ . وَهَاجَرَ بَيْتِي فِي رِيضِ الْجَنَّةِ، وَبَيْتِي فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ، وَأَنَا زَعِيمٌ لِمَنْ آمَنَ بِي وَأَسْلَمَ  
وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَيْتِي فِي رِيضِ الْجَنَّةِ، وَبَيْتِي فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ، وَبَيْتِي فِي أَعْلَى غَرْفِ الْجَنَّةِ،  
فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ لَمْ يَدْعُ لِلْخَيْرِ مُطْلَبًا، وَلَا مِنْ الشَّرِّ مَهْرَبًا، يَمُوتُ حَيْثُ شَاءَ أَنْ يَمُوتَ)) ثم قال:  
الرَّعِيمُ لُغَةٌ: أَهْلُ الْمَدِينَةِ، وَالْحَمِيلُ لُغَةٌ: أَهْلُ مِصْرَ، وَالْكَفِيلُ لُغَةٌ: أَهْلُ الْعِرَاقِ.

فابْنُ حِبَّانَ يَرَى أَنَّ لَفْظَ الرَّعِيمِ خَاصٌّ بِلُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَهُوَ مِنْ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ فِي الْحَدِيثِ  
وَاللُّغَةِ وَغَيْرِهَا.

المَعْتَوِجَاتُ:

ذَكَرَ أَهْلُ اللُّغَةِ أَنَّ الْعُرْبَ جَمْعُ عَرُوبٍ وَهِيَ الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ الْمُتَحَبِّبَةُ إِلَى زَوْجِهَا، وَقِيلَ الْعُرْبُ:  
الْعَبَّجَاتُ، وَقِيلَ: الْمُعْتَلِمَاتُ، وَقِيلَ: الْعَوَاشِقُ، وَذَكَرَ مُجَاهِدٌ أَنَّ الْعُرْبَ هُنَّ الشَّكِلَاتُ بِلُغَةِ أَهْلِ  
مَكَّةَ، وَالْمَعْتَوِجَاتُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ<sup>(4)</sup>.

الْقَبَاضُ:

الْقَبْضُ: الْإِمْسَاكُ، يُقَالُ: قَبَضَ يَدَهُ عَنْهُ: امْتَنَعَ عَنْ إِسْكَائِهِ، وَالْوَصْفُ مِنْهُ: قَابِضٌ، وَحَكَى أَبُو

(1) القاموس 667.

(2) يُنْظَرُ: الْعَرَبُ لِلصَّنْفِ 742/3، وَالصَّحَاحُ 1576/4.

(3) 479 / 10 ح 4619.

(4) يُنْظَرُ: التَّهْنِيبُ 220/2، وَتَاجُ الْعُرُوسِ 337/3.

لُغَةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي عَصْرِ الْاِخْتِجَاجِ الْفُؤَيِّ - د. مُحَمَّدُ بْنُ سَلْمَانَ الرَّحِيلِيِّ

عُثْمَانُ الْمَازِنِيُّ الْوَصْفُ: قَبَاضٌ، وَذَكَرَ أَنَّ (قَبَاضٌ) لُغَةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي الَّذِي يَجْمَعُ كُلَّ شَيْءٍ (1).

المُكَالِبُ:

ذَكَرَ ابْنُ دَرِيدٍ فِي الْجُمْهُرَةِ أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْمُونَ الْجَرِيءَ مُكَالِبًا، وَفِي الْاِشْتِقَاقِ نَسَبُهَا لِأَهْلِ الْحِجَازِ (2).

وَذَكَرَ ابْنُ سَيْدِهِ أَنَّ الْفِظَ يَمَانِي (3)، وَلَا ضَيْرَ فِي نَسَبِهَا لِلْيَمَنِ لِأَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنَ الْأَزْدِ الْبَيْمِيَّةِ فَهِيَ مِنْ مُعْجَمِهَا.

الكَائُونُ:

جَاءَ فِي الْمَحِيطِ لِلصَّاحِبِ (4): ((وَالكَائُونُ - عِنْدَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ -: الدَاخِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ فِي سِرٍّ لَمْ يُدْخَلْهُ فِيهِ. وَقِيلَ: هُوَ التَّعْيِيلُ تَشْبِيهًا بِالْمُصْطَلَى)).

ب. الْحَيَوَانُ:

الْحُكَاةُ:

ذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي تَقَالِيًا عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يُسْمُونَ الْعِظَاءَةَ الْحُكَاةَ وَالْجَمْعُ الْحُكَى مَقْصُورٌ (5).

وَفِي التَّهْدِيدِ: ((قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَهْلُ مَكَّةَ يُسْمُونَ الْعِظَاءَةَ الْحُكَاةَ. وَالْجَمْعُ الْحُكَى، مَقْصُورٌ)) (6).

(1) يُنْظَرُ: تَاجُ الْعُرُوسِ 506/18.

(2) يُنْظَرُ: الْجُمْهُرَةُ 1/376، وَالْاِشْتِقَاقُ 22.

(3) يُنْظَرُ: الْمَحْكَمُ 36/7، وَاللِّسَانُ 1/724.

(4) 144/6.

(5) يُنْظَرُ: لِلْقَصُورِ وَالْمَلْمُودِ 213.

(6) التَّهْدِيدُ 85/5.

فَقِي التَّهْنِيبِ وَكَثِيرٍ مِنَ الْمَصَادِرِ<sup>(1)</sup>: (أهل مكة) وعند القالي (أهل المدينة)، ولا مشاحة في ذلك فقد تكون لغة لأهل الحجاز عامة.

والعزاء: دُوِيَّةٌ عَلَى خِلْقَةِ سَامٍ أَبْرَصٍ إِلَّا أَنَّهُ أَكْبَرُ<sup>(2)</sup>.

بِالْغَاءِ:

ذَكَرَ ابْنُ فَرِيدٍ أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يُسْمَوْنَ أَكَارِعَ الشَّاةِ وَنَحْوَهَا: بِالْغَاءِ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ (بِأَيْهَا) بِالْفَارْسِيَّةِ<sup>(3)</sup>.

وأشار د. ف عبد الرحيم إلى عدم اطمئنانه بأنَّ الأصل (بايها)؛ لأنَّ اللفظ المُعَرَّبَ لا يتفق مع أصله في حروفه، ففيه لام وغين ليستا في الأصل<sup>(4)</sup>.

وَقَالَ الرَّيْدِيُّ: ((هذا العريب غريب))<sup>(5)</sup>.

ثانياً. الموجودات غير الحيّة:

أ. الطَّبَعِيُّ:

1. الْمَرْزُوعَاتُ (النَّخْلُ):

الْأُبْلَمَةُ:

ذَكَرَ أَبُو حَاتِمٍ أَنَّ الْأَوْسَ وَالخَرْجَ (أَهْلَ الْمَدِينَةِ) يُسْمَوْنَ خُوصَ النَّخْلَةِ (أُبْلَمَةً) وَالْجَمْعُ: أُبْلَمٌ. وَغَيْرُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يُسَمَّى خُوصَ الْمُقَلَّةِ (وهي شجر الدوم): أُبْلَمَةٌ<sup>(6)</sup>.

(1) يُنظر: النهاية في غريب الحديث 417/1، ولسان العرب 59/1.

(2) يُنظر: التهذيب 93/3، واللسان 71/15.

(3) الجمهرة 1323/3، ويُنظر: أدب الكاتب 498.

(4) يُنظر: للعرب بتحقيق د. ف. عبد الرحيم 163.

(5) تاج العروس 448/22.

(6) يُنظر: كتاب النخل 99، والصحاح 1523/4.

الْبِيَاضُ:

ذَكَرَ أَبُو حَاتِمٍ أَنَّ الْبِيَاضَ عِنْدَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ: الدَّقْلُ (وهو نَوْعٌ مِنَ النَّخْلِ وَمِنَ التَّمْرِ يُقَابِلُ الْعَجْوَةَ)<sup>(1)</sup>.

الْجَزْءُ:

الْجَزْءُ اسْمٌ لِلرُّطْبِ عِنْدَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، سَمَّوْهُ بِذَلِكَ لِأَجْزَائِهِمْ بِهِ عَنِ الطَّعَامِ<sup>(2)</sup>.  
وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ ((أَنَّهُ رُطْبٌ أَيْ بَقْنَاعٌ جَزْءٌ))<sup>(3)</sup>.

يَقُولُ ابْنُ حِبَّانَ: ((قَوْلُ أَنَسٍ: (إِنَّهُ أَيْ بَقْنَاعٌ جَزْءٌ) أَرَادَ بِهِ طَبَقَ رُطْبٍ لِأَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يُسَمُّونَ الطَّبَقَ الْقَنْعَاءَ وَالرُّطْبَ الْجَزْءَ))<sup>(4)</sup>.

وَإِنَّ حِبَّانَ مِنْ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ فِي الْفِقْهِ وَاللُّغَةِ وَالْحَدِيثِ وَغَيْرِهَا. كَمَا وَصَفَهُ الْحَاكِمُ<sup>(5)</sup>..  
قَالَ الْخَطَّابِيُّ: ((هَكَذَا قَالَ الرَّوَايِيُّ: جَزْءٌ، وَزَعَمَ أَنَّ الْجَزْءَ الرُّطْبَ عِنْدَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَهَذَا شَيْءٌ لَا أَتَقَبُّ بِهِ وَلَا أَعْتَمِدُهُ))<sup>(6)</sup>، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ الْمَحْفُوظَ بِقَنْعَاءِ جَزْءٍ بِالرَّاءِ وَهُوَ صِغَارُ الْقَنْعَاءِ.  
وَقَدْ جَاءَ فِي سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ رِوَايَةٌ أُخْرَى وَهِيَ: ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ رُطْبٌ عَلَيْهِ رُطْبٌ))<sup>(7)</sup>.  
وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ تَوَكَّدُ رِوَايَةَ (الْجَزْءِ) وَأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الرُّطْبَ، لِأَنَّ كَمَا ذَكَرَ الْخَطَّابِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي عِلْمِ وَثُوقِهِ بِهَا، وَقَدْ بَحِثْتُ عَمَّا ذَكَرَ الْخَطَّابِيُّ مِنْ أَنَّهُ هُوَ الْمَحْفُوظُ، فَلَمْ أَعْثُرْ عَلَيْهِ فِي كُتُبِ مُتُونِ

(1) يُنْظَرُ: كِتَابُ النَّخْلِ 81.

(2) يُنْظَرُ: غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِلْخَطَّابِيِّ 548/1، وَالْفَائِقُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرُ 228/3.

(3) صَحِيحُ ابْنِ حِبَّانَ 222/2 ح 475.

(4) صَحِيحُ ابْنِ حِبَّانَ 222/2.

(5) يُنْظَرُ: سِيرُ أَعْلَامِ الْبَلَاءِ 94/16.

(6) غَرِيبُ الْحَدِيثِ 548/1.

(7) سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ 275/5 ح 3119.

الحديث، وقد تبعت لفظ (جرو) في الأحاديث، فوجدت أن لفظ (جرو) لم يرد مفرداً في نصوص الحديث النبوي، بل مضافاً للقاء (جرو لقاء) (1).  
وبناءً على ما سبق تترجح الرواية (جرو).  
رُقْلَة:

ذَكَرَ فِي الْمَخْصَصِ أَنَّهُ يُقَالُ لِلنَّحْلَةِ الطَّوِيلَةِ بِلُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ رُقْلَةٌ، وَفِي لُغَةِ أَهْلِ نَجْدٍ: عَيْدَانَةٌ، وَفِي لُغَةِ أَهْلِ عَمَانَ: عَوَانَةٌ وَجَمْعُهَا عَوَانٌ (2).  
السُّحْلُ:

ذَكَرَ أَبُو عَيْبِدٍ عَنِ الْفَرَّاءِ أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يُسَمُّونَ التَّمَرَ الَّذِي لَا يَشْتَدُّ نَوَاهُ: السُّحْلَ، وَهُوَ فِي لُغَةِ غَيْرِهِمْ: الشَّيْصُ (3).  
السَّدَى:

ذَكَرَ الْأَزْهَرِيُّ أَنَّهُ إِذَا تَعَقَّدَ الطَّلَعُ حَتَّى يَصِيرَ بَلْحًا يُقَالُ لَهُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ: السَّدَى، وَالسَّدَاءُ مَمْلُودٌ (4)، وَذَكَرَ ثَعْلَبٌ أَنَّ السَّدَاءَ بِالْمَدِّ لُغَةُ أَهْلِ الْيَمَامَةِ وَبِالْقَصْرِ لُغَةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ (5)، وَذَكَرَ أَنَّ الْفِطَانَ بِمَعْنَى الْبَلْحِ الْأَخْضَرِ بِشَمَارِيخِهِ لُغَةُ يَمَانِيَةٍ (6).

وَأَنْتَقَلَ الْفِطَانُ مِنَ لُغَةِ الْيَمَنِ إِلَى لُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَارْتَدَّ لِأَنَّ غَالِبَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنْ أَصُولِ يَمَانِيَةٍ. وَيُقَالُ لِلْبَلْحِ بِلُغَةِ أَهْلِ وَاْدِي الْقُرَى: السِّيَابُ، وَالرَّمْحُ بِلُغَةِ طَيِّءٍ وَاحِدَتِهَا رَمْحَةٌ (7).

(1) يُنْظَرُ: لِلْوَطْأِ 652 كِتَابُ الْبَلَسِ ح 1، وَصَحِيحُ ابْنِ حَبَانَ 236/12 ح 5413.

(2) لِلْمَخْصَصِ 111/11، وَيُنْظَرُ: كِتَابُ النَّحْلِ وَالكَرْمِ لِلْأَصْمَعِيِّ 79، وَالْجَمْهَرَةُ 743/2.

(3) يُنْظَرُ: الْعَرِيبُ لِلصَّنْفِ 485/2، وَالتَّهْنِيبُ 80/7، وَالصَّحَاحُ 1412/4.

(4) يُنْظَرُ: التَّهْنِيبُ (سَدَى) 30/13.

(5) يُنْظَرُ: مَجَالِسُ ثَعْلَبِ 483/2.

(6) يُنْظَرُ: اللِّسَانُ (سَدَى).

(7) يُنْظَرُ: التَّهْنِيبُ (رَمْحٌ) 165/7، وَ(سَيْبٌ) 68/13.

الصَّقْرُ:

ذَكَرَ أَبُو حَاتِمٍ أَنَّ الدَّبْسَ عِنْدَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يُقَالُ لَهُ الصَّقْرُ<sup>(1)</sup>.

الصِّقُّ:

الصِّقُّ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ: الْأَحْمَرُ الَّذِي يَكُونُ فِي قَلْبِ النَّخْلِ جَمْعُهُ: صِيقٌ كَعَنْبٍ<sup>(2)</sup>،  
وَذَكَرَ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِي أَنَّ الْحُمْرَةَ الَّتِي تَكُونُ فِي قَلْبِ النَّخْلَةِ تُسَمَّى عِنْدَ الْعَرَبِ: التَّبْرِي<sup>(3)</sup>.

الكَثْرُ:

ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ الْكَثْرَ جُمَارُ النَّخْلِ فِي كَلَامِ الْأَنْصَارِ<sup>(4)</sup>، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: ((لَا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ  
وَلَا كَثْرٍ))<sup>(5)</sup>، وَجُمَارُ النَّخْلِ: شَحْمُهَا<sup>(6)</sup>.

اللَّيْنَةُ:

ذَكَرَ أَبُو حَاتِمٍ أَنَّ اللَّيْنَةَ عِنْدَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الْوَأْنُ الدَّقْلُ<sup>(7)</sup>.

وَجَاءَ فِي الْجَمْهَرَةِ<sup>(8)</sup>: ((وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ يُسَمُّونَ النَّخْلَ الَّذِي يُسَمِّيهِ أَهْلُ الْبَصْرَةِ الدَّقْلَ: اللَّيْنُ  
وَاللُّونَةُ، وَاحِدًا لَيْنَةً وَلُونَةً)).

وَقِيلَ: النَّخْلُ كُلُّهُ. مَا خِلا الْبُرْنِيِّ وَالْعَجْوَةَ. تُسَمِّيهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ الْأَلْوَانَ وَاحِدَتَهُ لَيْنَةً<sup>(9)</sup>.

(1) يُنْظَرُ: كِتَابُ النَّخْلِ 82، وَالْغَرِيبُ لِلْمَصْنَفِ 483/2، وَالْجَمْهَرَةُ 743/2.

(2) يُنْظَرُ: الْجِيمِ 182/2، وَتَاجُ الْعُرُوسِ 44/26.

(3) يُنْظَرُ: كِتَابُ النَّخْلِ 98.

(4) يُنْظَرُ: غَرِيبُ الْحَدِيثِ 173/1.

(5) الْحَدِيثُ فِي الْمَوْطَأِ (تَخْرِيجُ مُحَمَّدُ فَوَادِ عَبْدِ الْبَاقِيِّ) 598.

(6) يُنْظَرُ: الْقَامُوسُ 368.

(7) يُنْظَرُ: كِتَابُ النَّخْلِ 81.

(8) 674/2.

(9) يُنْظَرُ: النِّهَايَةُ 279/4، وَاللِّسَانُ 394/13، وَالصَّبَاحُ لِلنَّبْرِ 214.



الطَّيِّخُ:

ذَكَرَ الرَّمَخَشَرِيُّ أَنَّ الطَّيِّخَ لُغَةٌ فِي البَطِّ بِحِ وَنَسَبَهَا إِلَى أَهْلِ المَدِينَةِ<sup>(1)</sup>.  
2 الأَحْجَارُ وَالْأَلْفَاظُ الجُغْرَافِيَّةُ:

الرَّأْوُقُ:

أَهْلُ المَدِينَةِ يُسَمُّونَ الرَّبِيقَ الرَّأْوُقَ<sup>(2)</sup>، وَالرَّبِيقُ: عُنْصُرٌ فَرِيٌّ سَائِلٌ فِي دَرَجَةِ الحَرَارَةِ العَادِيَةِ<sup>(3)</sup>.  
وَالرَّبِيقُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ<sup>(4)</sup>، وَأَصْلُهُ: زِيوَةٌ، بِالفَارِسِيَّةِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُعَرِّبُهُ بِالهَمْزَةِ، وَمِنْهُمْ . وَهُمْ أَهْلُ  
المَدِينَةِ. مَنْ يُعَرِّبُهُ بِالوَاوِ، فَكَانَ أَصْلُهُ: رَبِيقٌ ثُمَّ أَصْبَحَ رَأْوُقٌ، ثُمَّ عَبَّرُوهُ إِلَى رَأْوُقٍ كَمَا عَبَّرُوا هَاوُونَ إِلَى  
هَآوُونَ<sup>(5)</sup>.

اللُّحُقُوقُ:

اللُّحُقُوقُ بِالصَّمِّ: شَقٌّ فِي الأَرْضِ، وَهِيَ حُفْرٌ طَوَالٌ، وَهِيَ كُسُورٌ فِيهَا فِي مُنْفَرَجِ الجِبَلِ وَفِي  
الأَرْضِ المُتَفَرِّقَةِ<sup>(6)</sup>، وَوَصَفَهُ ابْنُ شَمِيلٍ بِأَنَّهُ: مَسِيلُ المَاءِ لَهُ أَجْرَافٌ وَحُفْرٌ وَالمَاءُ يَجْرِي فِيحْفُرُ  
الأَرْضِ كَهَيْئَةِ النَّهْرِ حَتَّى تَرَى لَهُ أَجْرَافًا، وَجَمَعَهُ: لِحَاقِيقُ<sup>(7)</sup>.  
وَنَصَّ الأَزْهَرِيُّ عَلَى أَنَّ اللُّحُقُوقَ لُغَةٌ لِبَعْضِ العَرَبِ. يَتَكَلَّمُ بِهَا أَهْلُ المَدِينَةِ. فِي الأَحْقُوقِ<sup>(1)</sup>.

(1) يُنظر: أسلس البلاغة (طبخ) 383، وتاج العروس 298/7.

(2) يُنظر: العين 191/5، والتهذيب 187/9.

(3) يُنظر: للمعجم الوسيط 346.

(4) يُنظر: للعرب للجوليقي 346، والمعجم الذهبي 309، والألفاظ الفارسية 76.

(5) يُنظر: للعرب للجوليقي بشرح الدكتور ف. عبد الرحيم 347.

(6) يُنظر: العين (تحقق) 131/4، والتهذيب (تحقق) 287/6.

(7) يُنظر: التهذيب (لحق) 19/7.

ب. غَيْرَ طَبَعِيٍّ (مُصَنَّعٍ):

العُقْر:

عُقْر الدار: أصلها، وهو مَحَلَّة القوم، وَذَكَرَ الجوهري أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَنْطَقُونَهُ بِضَمِّ الْعَيْنِ، وَغَيْرَهُمْ يَنْتَحِجُهَا (2)، وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ الضَّمَّ لُغَةٌ لِأَهْلِ الْحِجَازِ (3).

الْبِيب:

الْبِيبُ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ: تَعْلَبُ الْمَرِيدُ؛ وَهُوَ الْحَجَرُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ مَاءُ الْمَطَرِ (4).

وَالْبِيبُ وَالْبَيْبَةُ أَيْضًا: الْمَنْعَبُ الَّذِي يَنْصَبُ مِنْهُ الْمَاءُ إِذَا أُفْرِغَ مِنَ الدَّلْوِ فِي الْحَوْضِ (5).

التَّابُوه:

التَّابُوتُ: الصَّنُوقُ الَّذِي يُحْرَزُ فِيهِ الْمَنَاعُ (6)، وَاللَّفْظُ بِلُغَةِ قُرَيْشٍ وَعَامَّةِ الْعَرَبِ، وَفِي لُغَةِ

الْأَنْصَارِ (أَهْلِ الْمَدِينَةِ) يَقُولُونَ: التَّابُوه (7).

الْمَرِيد:

يُطْلَقُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ عَلَى الْمَكَانِ الْمُسْتَوِيِّ الَّذِي يُجَفَّفُ عَلَيْهِ التَّمْرُ: الْمَرِيدُ، وَيُطْلَقُ عَلَيْهِ أَهْلُ

نَجْدِ الْمِسْطَاحِ، وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يُسَمُّونَهُ: (الْجَرِينِ). أَيْضًا (8).

(1) يُنظر: التهذيب (حقق) 287/6.

(2) يُنظر: الصحاح 648/2.

(3) يُنظر: الغريب للمصنف 261/1.

(4) يُنظر: الخيط 447/10.

(5) يُنظر: الاشتقاق 241.

(6) يُنظر: اللسان (تبت)، والمعجم الوسيط 81/1.

(7) يُنظر: الصحاح (توب) 80/1، واللسان (تبه) 480/13.

(8) يُنظر: غريب الحديث لأبي عبيد 173/1 و 421/1، والجمهرة 297/1.

الْمَنْهَب:

الْمَنْهَبُ عِنْدَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الْمُتَوَضَّأِ وَمَوْضِعِ الْغَائِطِ؛ لِأَنَّهُ يُنْهَبُ إِلَيْهِ<sup>(1)</sup>، وَعِنْدَ الْعَرَبِ يُقَالُ لِهَذَا الْمَوْضِعِ: الْخَلَاءُ، وَالْمَبْرِزُ، وَالْحَشُّ، وَالْمَرْحَاضُ<sup>(2)</sup>.

وَفِي سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ الْحَاجَةَ أَبْعَدَ فِي الْمَنْهَبِ<sup>(3)</sup>.

الْفَلَيْقَةُ:

لَأَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَقَّةٌ طَعَامٌ يُسَمَّوْنَهَا: الْفَلَيْقَةُ، وَقِيلَ هِيَ قِدْرٌ تُطَبَّخُ وَيُتْرَدُ فِيهَا فَلَقُ الْخَبْزِ وَهِيَ كَسْرُهُ<sup>(4)</sup>.

الْمِهْرَاسُ:

الْمِهْرَاسُ عِنْدَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ حَجَرٌ مُسْتَطِيلٌ مَنَقُورٌ يُصَبُّ فِيهِ الْمَاءُ، وَيَتَوَضَّأُ مِنْهُ، شَبَّهَ بِمِهْرَاسِ الْحَبِّ<sup>(5)</sup>، وَيُطْلَقُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى فِي الْفُصْحَى لَفْظُ (الْجُرْن)<sup>(6)</sup>.

وَالْمِهْرَاسُ عِنْدَ الْعَرَبِ: آلَةُ الْهَرَسِ أَيْ الدَّقِّ، وَهِيَ الْهَآؤُونُ يُهْرَسُ بِهِ وَفِيهِ الْحَبُّ<sup>(7)</sup>.

(1) يُنْظَرُ: غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِأَبِي عَمِيرٍ 321/2 .

(2) يُنْظَرُ: التَّهْنِيبُ 143/6.

(3) الْحَدِيثُ فِي سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ 31/1 ح 20 .

(4) يُنْظَرُ: النِّهَايَةُ 3/472، وَاللِّسَانُ 10/309.

(5) يُنْظَرُ: الْجَمْهَرَةُ 3/1325، وَالْمَخْصَصُ 6/13.

(6) يُنْظَرُ: الْجَمْهَرَةُ 3/1325، وَاللِّسَانُ 13/87.

(7) يُنْظَرُ: الْجَمْهَرَةُ 2/724.

البلاس:

أَهْلُ الْمَدِينَةِ يُسَمُّونَ الْمِسْحَ (وَهُوَ كِسَاءٌ مِنْ شَعْرٍ)<sup>(1)</sup> بِلَاسًا، وَجَمَعَهُ بُلَسٌ، وَيُقَالُ لِبَائِعِهِ: الْبِلَاسُ، وَهُوَ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ<sup>(2)</sup>، وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ دُرَيْدٍ أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَتَكَلَّمُونَ بِهِ إِلَى عَصْرِهِ.

المطلب الثاني: الألفاظ الدالة على الأحداث:

يتجاري:

نَقَلَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَوْلَهُ: أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ: أَمَرْتُ فَلَانًا يَتَجَارَى دِينِي عَلَى فَلَانٍ، أَيْ: يَتَقَاضَاهُ<sup>(3)</sup>.

وما ذكره الأصمعي عنده العلماء من اللغة الفصحى عامة، وليس خاصًا بأهل المدينة<sup>(4)</sup>.

جعدر:

ذَكَرَ ابْنُ دُرَيْدٍ أَنَّ مِنْ قِبَائِلِ الْأَوْسِ مَنْ يُسَمُّونَ بِالْجَعَادِرَةِ، وَذَكَرَ أَنَّ سَبَبَ تَسْمِيَّتِهِمْ يَرْجِعُ إِلَى أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا جَاوَزَهُمْ رَجُلٌ قَالُوا لَهُ: جَعْدِرٌ حَيْثُ شِئْتُ فَأَنْتَ آمِنٌ، أَيْ اذْهَبْ حَيْثُ شِئْتُ<sup>(5)</sup>.  
المُحَاقَلَةُ:

ذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ أَنَّ الْمَخَابِرَةَ: أَنَّ تُعْطَى رَجُلًا أَرْضًا يَزْرَعُهَا فَيُعْطِيهِ التَّلْثَ أَوْ النِّصْفَ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا تُخْرَجُ الْأَرْضُ، وَقَدْ نُهِى عَنْهُ، فَإِنْ أَخْرَجَ صَاحِبُ الْأَرْضِ مَعَهُ مِنَ الْبَنَرِ فَلَهُ عَلَى قَدْرِ مَا أَخْرَجَ، وَهُوَ حَالٌ، وَهِيَ الْمُحَاقَلَةُ، بَلُغَةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ<sup>(6)</sup>.

(1) يُنْظَرُ: اللِّسَانَ (مَسْحَ).

(2) يُنْظَرُ: الْجَمْهَرَةُ 340/1، وَالصَّحَاحُ 771/2، وَاللِّسَانُ 30/6.

(3) غَرِيبُ الْحَدِيثِ 43/1.

(4) يُنْظَرُ: التَّهْنِيبُ 99/11، وَالصَّحَاحُ 1838/5.

(5) يُنْظَرُ: الْاِشْتِقَاقُ 437.

(6) يُنْظَرُ: الْجَمِيمُ 231/1.

وقد ذكر أهل اللغة في تفسير المحافلة عدّة معانٍ منها: المزارعة على الثلث والرابع، وأقلّ من ذلك وأكثر، ولم ينسوا اللفظ للغة معينة<sup>(1)</sup>.  
رمك:

ذكر الشيباني أنّ أهل المدينة يقولون: رمكت الصقر والباري والشاهين، وهو أن نشير إليه بالطير<sup>(2)</sup>.  
العّار (إصلاح وصناعة):

ذكر أبو عبيد أنّ أهل المدينة يقولون: كُنا في العّار، إذا كانوا في إصلاح النخل المؤتبر وتلقيحه<sup>(3)</sup>.

العّار عند العرب: أن يترك النخل بعد السقي أربعين يوماً لا يسقى لئلا ينفض حملها ثم يسقى ثم يترك إلى أن يعطش ثم يسقى<sup>(4)</sup>.  
قوّل:

ذكر ابن دريد أنّ من قبائل الخزرج بنو قوّل، واسمه غنم. وهم القوّل، والقوالة: التعلل في الشيء والدخول فيه<sup>(5)</sup>، و سبب التسمية أنّه كان إذا أتاه إنسان يستجير به قال له: قوّل في هذا الجبل وقد أمنت أي: ارتق<sup>(6)</sup>.  
الاستقاه:

قال ابن فارس في المقاييس: ((وبلغنا أنّ أهل المدينة يُسمّون الاستقاه: الاستقاه))<sup>(7)</sup>.

(1) يُنظر: التهذيب 32/4، والنهاية 416/1.

(2) يُنظر: الجيم 310/1.

(3) يُنظر: الغريب للمصنف 486/2، وكتاب النخل للأصمعي (ضمن كتاب البلغة في شئور اللغة) ص 79.

(4) يُنظر: التهذيب 212/2، واللسان 589/4.

(5) يُنظر: الاشتقاق 456.

(6) يُنظر: القاموس المحيط 1049.

(7) مقاييس اللغة 5/464.

## الخاتمة

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَمَّ الصَّالِحَاتِ، وَأَشْكُرُهُ Y عَلَى مَا مَنَّ بِهِ مِنْ إِتْمَامِ هَذِهِ الدَّرَاسَةِ الَّتِي تَنَاوَلَتْ سُدْرَاتٍ وَبَقَايَا مِنْ لُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، رِصْدًا وَوَصْفًا، وَتَحْلِيلًا وَتَفْسِيرًا، وَبَيَانِ صِلَةِ لُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بِاللُّغَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْأُخْرَى مِمَّا أَثْمَرَ فَوَائِدَ جَمَّةً، اسْتَنْخَلَصْتُ مِنْهَا نَتَائِجَ عَلَى الْوَجْهِ الْآتِي:

أَنَّ بِيئَةَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ تَكُونُ مِنْ عِدَّةِ بِيئَاتٍ تَمَازَجَتْ وَأَثَرَتْ فِي بَعْضِهَا فِي بَعْضٍ وَتَأَثَّرَتْ، وَكَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ صِلَاتٌ وَرَوَابِطٌ بِيئَاتٍ أُخْرَى، أَنتَجَتْ كُلُّهَا لُغَاتٍ مُتَدَاوِلَةً بَيْنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ تَتَصَفَّ فِي عُمومِهَا بِصِفَةِ لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ، كَمَا أَنَّا نَجِدُ فِيهَا ظَوَاهِرَ مِنْ لُغَاتٍ أُخْرَى.

ظَهَرَ مِنْ خِلَالِ دِرَاسَةِ سُدْرَاتٍ مِمَّا وَرَدَ مِنْ لُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنَّ لُغَتَهُمْ تَتَصَفَّ بِخِصَائِصِ لُغَاتِ الْحِجَازِ فِي مُجْمَلِهَا:

فَأَمثلةُ تَسْهِيلِ الْهَمْزَةِ الْمَنْسُوبَةِ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ تُؤَكِّدُ مَا ذَكَرَهُ اللُّغَوِيُّونَ مِنْ أَنَّ التَّسْهِيلَ مِنْ خِصَائِصِ لُغَتِهِمْ وَلُغَاتِ الْحِجَازِ.

وَأَمثلةُ الْإِبْدَالِ وَالتَّعَاقِبِ الْوَارِدَةِ عَنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ تَمَثِّلُ ظَاهِرَةَ الْإِبْدَالِ فِي لُغَاتِ الْحِجَازِ، إِلَّا مَا ذَكَرَهُ الْعُلَمَاءُ مِنْ إِبْدَالِ الْوَاوِ الْمَفْتُوحَةِ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ هَمْزَةً حَيْثُ عَدَّوهُ مِنَ الْإِبْدَالِ النَّادِرِ وَالشَّاذِ، وَقَدْ وَرَدَ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ.

وَفِي ظَاهِرَةِ الْقَلْبِ تَشَارِكُ لُغَةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ غَيْرَهَا مِنْ لُغَاتِ الْحِجَازِ فِيَمَا وَرَدَ مِنْهَا.

وَفِي الْمَسْتَوَى الصَّرْفِيِّ رَأَيْنَا أَنَّ لُغَةَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ تُشَارِكُ لُغَاتِ الْحِجَازِ فِي أَغْلِبِ الظُّوَاهِرِ كظَاهِرَةِ فِعْلٍ وَأَفْعَلٍ، وَمَا وَرَدَ مِنْ جَمْعِ مَنْسُوبٍ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَظَاهِرَةِ التَّصْغِيرِ، وَاخْتَصَّتْ لُغَةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بِمَا ذَكَرَهُ الصَّرْفِيُّونَ مِنْ أَنَّ مِضَارِعَ (فَعِل) بِكَسْرِ الْعَيْنِ يَأْتِي عَلَى (يَفْعَل) بِفَتْحِ الْعَيْنِ، أَوْ (يَفْعَل) بِكَسْرِهَا فِي أَفْعَالٍ مَحْصُورَةٍ، وَقَدْ جَاءَ الْمِضَارِعُ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَلَى (يَفْعَل) بِضَمِّهَا، وَقَدْ وَرَدَتْ لَهُ أَمثلةٌ مُتَعَدِّدَةٌ تُؤَكِّدُ كَوْنَهُ ظَاهِرَةً فِي لُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ.

وفي مجال التراكيب يخالف أهل المدينة أكثر العرب في ضبط العلم المفرد التابع لمنادى مضاف، فأكثر العرب على نصبه، وأهل المدينة ينونه على الضم، ووجه النحويون ذلك بأنه بدل، وبدل المنادى يعامل معاملة المنادى المستقل.

- وفي مجال دلالات الألفاظ نلاحظ كثرة المفردات في حقل النَّحْلِ الخاصِّ بمُعْجَمِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وذلك أنَّهم أَهْلُ نَحْلِ وَرَزَعٍ. ونلاحظ اتفاق لُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مع لُغَةِ أَهْلِ مَكَّةَ في بعض المفردات كما رأينا في: الكانون، والحكاة وغيرها.

وقد تختلف كما رأينا في التَّابُوتِ والتَّابُوه.

- ومن نتائج الدِّراسة تصويب لفظ (الجَزْءِ) الذي خطأه الخطابي، ورأى أن صوابه الجَزْوُ، وأكَّدت الدِّراسة التَّصْوِيبَ برواية أخرى للحديث.

## فهرس المصادر والمراجع

1. أدب الكاتب، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، حققه محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1420هـ / 1999م.
2. أساس البلاغة، لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار صادر، بيروت، ط1، 1412هـ / 1992م.
3. الاشتقاق، لمحمد بن الحسن بن دُرَيْد، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط3.
4. إصلاح المنطق، لابن السكيت، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف، ط4، د.ت.
5. الأصوات العربية، د. كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، د.ت.
6. الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1999م.
7. إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس، تحقيق د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1409هـ / 1988م.
8. الأفعال، لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي ابن القطّاع، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1403هـ / 1983م.
9. الأمالي، لأبي علي القالي، تحقيق عبد الجواد الأصمعي، دار الحديث، بيروت، ط2، 1404هـ.
10. البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، دار الفكر، ط2، 1398هـ / 1978م، طبع بالتصوير عن طبعة مولاي السلطان عبد الحفيظ سلطان المغرب، 1328هـ.



11. البلغة في شذور اللغة، نشر الدكتور أوغست هفتر والأب ل. شيخو اليسوعي، دار الكتب العلمية، ط1، 1427هـ/2006م.
12. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى الزبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية.
13. التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق د. حسن هندواي، دار القلم، دمشق، ط1، ج5: 1422هـ
14. تصحيح الفصح وشرحه لابن درستويه، تحقيق محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر، القاهرة، 1419هـ/1998م
15. التمهيد في علم التجويد، لابن الجزري، تحقيق غانم قنوري حمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1421هـ/2001م.
16. تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، علق عليها عمر سلامي وعبد الكريم حامد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1421هـ/2001م.
17. الجامع الصحيح . وهو سنن الترمذي ، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.
18. جمهرة أنساب العرب، لابن حزم الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1403هـ/1983م.
19. جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن ثريد، حققه وقدم له د. رمزي البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م.
20. خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، للسهمودي، دمشق، 1392هـ/1972م.
21. دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، 1976م

22. ديوان عبد الله بن رواحة الأنصاري، دراسة وجمع وتحقيق وشرح حسن محمد باجودة، مكتبة التراث، القاهرة، ط1، 1972م.
23. سرّ صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني، دراسة وتحقيق د. حسن هندراوي، دار القلم، دمشق، ط1، 1405هـ / 1985م.
24. سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق نخبة من العلماء بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط1، 1401هـ/1981م.
25. السيرة النبوية، لأبي محمد عبد الملك بن هشام، تحقيق مصطفى السقا وصاحبه، منشورات مؤسسة علوم القرآن، د.ت.
26. شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق د. عبدالرحمن السيد وزميله، دار هجر بالقاهرة، ط1، 1410هـ.
27. شرح جمل الزجاجي، لابن خروف، تحقيق د. سلوى محمد عرب، جامعة أم القرى، 1419هـ.
28. شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي، مع شرح شواهده للبغدادى، حقّقهما محمد نور الحسن، ومحمد الزفراف، ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، 1395هـ / 1975م.
29. شرح المفصل، للشيخ موفق الدين بن يعيش، عالم الكتب، بيروت، د.ت.
30. شرح الملوكي في التصريف، لابن يعيش، تحقيق د. فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، ط1، 1393هـ.
31. الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، لإسماعيل بن حماد بن الجوهري، وبه حواشي ابن بري وكتاب الوشاح للتادلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1419هـ / 1999م.

32. صحيح ابن حبان بترتيب ابن لبان، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1414هـ/1993م.
33. طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، تحقيق محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، 1974م.
34. العقد الفريد، لابن عبد ربه، شرحه وضبطه أحمد أمين وإبراهيم الأبياري وعبد السلام هارون، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1411هـ/1991م.
35. علم الأصوات اللغوية، د. مناف مهدي محمد، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1419هـ / 1998م.
36. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت، د. ت.
37. عمدة الأخبار في مدينة المختار، للشيخ أحمد العباسي، صححه الشيخ محمد الطيب الأنصاري، وضبطه الشيخ حمد الجاسر، توزيع المكتبة العلمية، المدينة المنورة، د. ت.
38. العين، للخليل بن أحمد، تحقيق د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط1، بيروت 1408 / 1988م.
39. غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1406هـ / 1986م.
40. غريب الحديث، لابن قتيبة، تحقيق د. عبد الله الجبوري، بغداد، 1397هـ / 1977م.
41. غريب الحديث، للخطابي، تحقيق عبد الكريم العزاوي، منشورات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1422هـ.
42. الغريب المصنف، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق د. محمد المختار العبيدي، نشر المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون ودار سحنون، ط دار مصر للطباعة، القاهرة، ط2، 1416هـ/1996م.

43. الفائق في غريب الحديث والأثر، لمحمود بن عمر الرمخشري، تحقيق علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط2.
44. فصول في فقه العربية، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ/1987م.
45. فقه اللغة المقارن، د. إبراهيم السامرائي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1987م.
46. في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط8، 1992م.
47. القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 1426هـ/2005م.
48. القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت.
49. قراءات للنبي ﷺ وظواهرها اللغوية، د. مصطفى سالم، معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى، مركز بحوث اللغة العربية وآدابها، 1420هـ.
50. قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل، لمحمد الأمين بن فضل المحيي، تحقيق د. عثمان الصيني، مكتبة التوبة، الرياض، ط1، 1415هـ/1994م.
51. الكتاب، لسيويه، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ/1988م.
52. كتاب النخل، لأبي حاتم السجستاني، حققه د. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1405هـ/1985م.
53. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب، تحقيق د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ط2، 1401هـ/1981م.

54. كنز الحُفَاط في كتاب تهذيب الألفاظ، لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت، هذّبه الإمام أبو زكريا التبريزي، ضبطه وجمع رواياته لويس شيخو اليسوعي، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة.
55. لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، ط1، بيروت، 1410هـ / 1990م.
56. اللغات في الكتاب لسيويه المستوى النحوي، رسالة ماجستير، إعداد ماجد بن عمر القرني، كلية اللغة العربيّة، الجامعة الإسلاميّة بالمدينة النبويّة، 1424هـ.
57. اللغة بين المعيارية والوصفية، تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1980م.
58. لغة طيئ وأثرها في العربية، د. عبدالفتاح محمد، دار العصماء، دمشق، ط1، 1429هـ / 2009م.
59. لغة قريش، لمختار العوث، دار المعراج الدوليّة، الرياض، ط1، 1418هـ.
60. اللغة والتطور، د. عبد الرحمن أيوب، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1969م.
61. اللهجات العربية الغربية القديمة، لرايين، ترجمة عبد الرحمن أيوب، جامعة الكويت، 1986هـ.
62. اللهجات العربية في التراث، د. أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، طرابلس، 1983م.
63. اللهجات العربية في القراءات القرآنية، د. عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1995م.
64. اللهجات العربية والقراءات القرآنية، د. محمّد خان، دار الفجر، ط1، 2002م.
65. اللهجات في الكتاب لسيويه أصواتاً وبنية، صالحه آل غنيم، مطبوعات جامعة أم القرى، ط1، دار المدني، جدة، 1405هـ.

66. لهجة أزد السراة في عصر الاحتجاج، جمعان الغامدي، منشورات نادي جازان الأدبي، ط1، 1426هـ/2005م.
67. لهجة بني كلاب، د. موسى مصطفى العيبدان، ط1، 1418هـ / 1997م.
68. لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، د. غالب فاضل المطلي، بغداد، 1978م.
69. لهجة قبيلة أسد، علي ناصر غالب، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 1989م.
70. مجاز القرآن، لأبي عبيدة، عارضه بأصوله وعلق عليه د. محمد سزكين، مكتبة الخانجي، د.ت.
71. مجالس ثعلب، لأبي العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب، شرح وتحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، ط5، د.ت.
72. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق علي النجدي ناصف، ود. عبد الحليم النجار، ود. عبد الفتاح شليبي، دار سركين للطباعة والنشر، ط2، 1406هـ / 1986م.
73. المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، لعلي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق عبد الستار أحمد فراج وجماعة، شركة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ط1، 1377هـ / 1958م.
74. المحيط في اللغة، للصاحب إسماعيل بن عبّاد، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1414هـ / 1994م.
75. مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه، تحقيق برجشستر، مكتبة المتني، القاهرة، د.ت.
76. المخصّص، لابن سيده، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت.

77. المزهري في علوم اللغة وأنواعها، لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي، شرح وضبطه وصحّحه محمد أحمد جمال المولى ورفيقاه، دار التراث، القاهرة، ط3، د.ت.
78. مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق مجموعة من العلماء بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1419هـ/1999م.
79. المصباح المنير، لأحمد محمد الفيومي، مكتبة لبنان، بيروت، 1987م.
80. المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، د. عبد العزيز الصيغ، دار الفكر المعاصر ببيروت، ودار الفكر بدمشق، ط1، 1421هـ/2000م.
81. معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد القراء، تحقيق محمد علي ورفيقه، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د.ت.
82. المعجم النهي، لمحمد التونجي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1969م.
83. المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، إعداد د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ/1993م.
84. المعجم الوسيط، قام بإخراجه مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، إستانبول، تركيا. د.ت.
85. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـ/1991م.
86. المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، لأبي منصور الجواليقي، تحقيق د. ف. عبد الرحيم، دار القلم، ط1، 1410هـ/1990م.

87. المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، ضبطه وراجعه محمد خليل عيتاني، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1420هـ / 1999م.
88. المقتضب، لأبي العباس المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، 1415هـ / 1994م.
89. المقصور والممدود، لأبي علي القالي، تحقيق د. أحمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1419هـ / 1999م.
90. مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول P، د. أحمد إبراهيم الشريف، دار الفكر العربي، 1424هـ / 2003م.
91. المنتخب من غريب كلام العرب، لأبي الحسن علي بن الحسن الهنائي، المعروف بكراع النمل، تحقيق د. محمد بن أحمد العمري، من منشورات معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ط1، 1409هـ / 1989م.
92. المنصف، شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني لكتاب (التصريف) لأبي عثمان المازني، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، نشر وزارة المعارف العمومية، إدارة إحياء التراث القديم، ط1، 1379هـ / 1960م.
93. المنهج الصوتي للبنية العربية (رؤية جديدة في الصرف العربي)، للدكتور عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1400هـ.
94. النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، تحقيق د. محمد سالم محيسن، مكتبة القاهرة، د.ت.
95. النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام ابن الأثير الجزري، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت.
96. النواذر في اللغة، لأبي زيد الأنصاري، دار الكتاب العربي، ط1387، 2هـ / 1967م.



## فهرس الموضوعات

.....	المُقَدِّمَةُ	455
457 .....	التمهيد	
462 .....	المبحث الأول: الظواهر الصوتية	
.....	المبحث الثاني: الظواهر الصرفية	472
477 .....	المبحث الثالث: الظواهر النحوية	
479 .....	المبحث الرابع: دلالة الألفاظ	
.....	الخاتمة	491
.....	فهرس المصادر والمراجع	493
502 .....	فهرس الموضوعات	